حميّن

خلال ثلاثة قرون.

أحمد علي حسن

حمين

خلال ثلاثة قرون

بقلم أحمد علي حسن

◉ حمين خلال ثلاثة قرون

◉ أحمد علي حسن

◉ ط1 / 1998

◉ التنضيد والإخراج والطباعة : إياس ـ طرطوس 322202 ☎ 225711

﴿ تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإنّ صلة الرحم مَحَبَّةٌ في الأهل، ومثراة في المال، ومنسأةٌ في الأثر.. ﴾

حديث شريف

قال الأصمعي:

قيل لدغفل النابه: بم أدركت ما أدركت من العلم؟

فقال: بلسان سؤول، وقلب عقول وكنت إذا لقيت عالماً أخذت منه وأعطيته.

يا سائلي عن حمين كيف نسيتم من يعشقون لأجلكم حمينا
الله يعلم أنكم بقلوبنا أسمى وأنبل من أثار حنينا

عبد الهادي الشيخ-حماه

حمين يعنيك هذه حمين جنة حلوة الربى وعيون
شمخ السنديان فيها كما اختال دلالا بأرضها الزيتون
حشمت كالعروس في جبل يشمخ هام به ويعلو جبين
تراءت ببيوتها كالمقاصير عليها الجمال والتلوين
تعشق الناظرين، فالسفح والوادي شمال لأرضها ويمين
لا تلم إما عن الجمال، فللثورة والبعث في الجمال تدين

أحمد علي حسن

كلمة لابد منها

بتكليف صادق من سيادة الوجيه المفضال العم الشيخ علي عبد الكريم عمران، وجيه عائلة حمّين، قمت بوضع هذا المؤلف الصغير الموجز عن تاريخ بلدي وبلده حمين، وأجدادي وأجداده، أبناء الشيخ معلّى حمّين ويقيناً ما دفعه إلى هذا التكليف، ودفعني إلى الاستجابة إلا حرص كليف على إحياء تاريخ هذا البلد الذي طابت آثارُ أهله بين الناس.

ولعل الأجيال المقبلة في حميّن ستشكرُ لي وله هذ الاهتمام الذي إن دلَّ على شيء فإنما يدلُّ على مدى ما في أنفسنا من الإخلاص للأهل والبلد..

هذا وقد بدأت بكتابة هذا المختصر في الخامس من شهر رمضان المبارك /١٣٩٨/ ألف وثلاثمائة وثمانية وتسعين من الهجرة الموافق الثامن من آب /١٩٧٨/ ميلادية... راجياً أن أكون أعطيت في هذا المختصر شيئاً يطمئن إليه القارئ، ويكون منطلقاً لمن يفكر في مثله بعدي من أبناء هذه القرية، ومن الله أستمدُّ العون، وهو وَليُّ التوفيق.

أحمد علي حسن آل الشيخ سلمان الخطيب- حمين

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذي خلق الإنسان، ولأجله خُلِقَ الزمان والمكان، وتبارك الله الذي جعلَ حياة الإنسان ترتبط بهما.. فالزمان هو أمَدُها المحدود، والمكان هو أثَرُها المنشود.

ومن وراء الزمان والمكان تقف عدسة التّاريخ لتلتقط صور الحياة الإيجابية والسلبية من خلال حركة الإنسان فيهما والتّاريخ هو المرآة التي تعكس لنا حياة الإنسان بعد زواله، ويرسم لنا ما ينطبع فيها من آثار...

وإذا كان التاريخ بصفته هذه ينقل للآتين أعمال وآثار الماضيين فلكي تبقى الحوافز في الإنسان تتطلع إلى المستوى الرفيع بالمقارنة بين ماضيه وحاضره.. وهذه الحوافز هي التي نشطّت فينا الإقبال على كتابة هذا التّاريخ الوجيز تخليداً للعصر الذي عاش به أجدادنا وإخلاصنا للمكان الذي عَرَفوا به الاستقرار والأمان. ولما كانت حمّين هي البلد الذي أظلّتنا سماؤه وحملتنا أرضه، وعرفنا فيها معنى الحياة المُتَسامي كان علينا أن نفيض على الناس مما أفاضه علينا، وأن نعطي عن هذا البلد، وعن أبناء هذا البلد، أصدق الصور التاريخية في

وجهٍ جميل من المعلومات التي تحمل أنبَلَ الحوافز، وأشرف الانطلاقات في سيرة الحياة المتسابقة، والله نسأل أن سددنا إلى ما فيه الخير.

أحمد

مقبسٌ من تاريخ

بين تيشور وبقعو، هاتين القريتين الكبيرتين في القديم واللّتين كانتا تتقاسمان رقعةَ محيطٍ بأكمله، ينحه إلى الشمال الغربي بوجهه المتسفّح جَبَلٌ حلو المطلّ، يشكل من أسفله إلى أعلاه سُلّماً ذا درجتين، إحداهما تبدأ بعد الوادي بما يعادل ثلث الجبل، والثانية في الثلث الثاني من الجبل، أما الثلث الثالث فينتهي في الذروة من الجبل.

وعلى رأس هذا الجبل تجثمُ قُبَّةٌ بيضاء عليها وقارٌ وجلال السنين، يحيط بها موكبٌ كبيرٌ من الأضرحة المبنيةِ من الحجر المنحوت والكلس، تلوح هذه القبَّة من بعيد وكأنها علمٌ للسلام يرفعه وليٌّ صالح، هو الراقد تحت هذه القبَّة منذ ثلاثمائة عام أو يزيد.

هذا الجبل الذي أشرنا إليه، هو الجبل الذي أشرنا إليه، هو الجبل الذي تتوزع عليه حمّين في الوقت الحاضر ببيوتها الوقورة الهادئة.. والدرجتان اللّتان أشرنا إليهما فيه، هما اللّتان تسميان في عصرنا الحاضر.

١–حارة الشيحاني

وهي التي تشكل الدرجة الأولى من الجبل بعد الوادي الذي يسمى وادي بردان أو (أبوردان) وهي خاصة بسكن عائلة معينة يطلق عليها اسم بيت ديب حسن، وهي أحد فروع أبناء الشيخ معلّى حمّين.

٢–حارة الفوقا

كما يسميها البعض في حمّين، وهي تشكل الدرجة الثانية من الجبل، وهي خاصة بسكن آل عبود يوسف، وآل ديب حسين، وهما فرعان من أبناء الشيخ معلّى حمّين، وسميت حارة الفوقا لأنها تقع فوق الحارة الأولى، في الثلث الثاني من الجبل، أما الحارة الأولى فلا أعلم سبباً لتسميتها بـ (حارة الشيحاني) وكلمة (الشيحاني) إما أن تكون نسبة إلى منابت الشيح في تلك البقعة، أو إلى رجل كان يستوطنها من عائلةٍ كان يطلق عليها اسم الشيحاني لأنه إلى الغرب من واديها توجد قرية قائمة حتى الآن، وهي مزرعة صغيرة يطلق عليها اسم (بيت شيحان).. واستنتاجنا هذا مبنيٌّ على ما هو قائمٌ حتى الآن، من تسميات لمواقع في ذلك الجبل منها: بيدر

كريدي، وبيدر رجُوح، وبيت فوزي، ووادي بردان، وحاموش الساحلي، ومسيل آصف، وغيرها فكل هذه المواقع تدلُّ على أسماء مالكيها من سكان حمّين القدامى قبل عائلة معلّى حمّين، وفيما بين الخارتين الأولى والثانية تتوزع بقية الفروع من أبناء الشيخ معلّى حيث تستقلّ كل حارة بأسماء ساكنيها.

أما القبّة القائمة على قمّة ذلك الجبل فهي قبّة يرقد في ضريح يتوسطها الشيخ معلّى بن الشيخ علي بن الشيخ سلامة بن الشيخ معلّى المدفون في مجدلون البستان الواقعة غربي صافيتا، وهي قرية يبدو أنها كانت ذات أهمية في القديم بالنظر لموقعها وغزارة نبعها الذي يسقي ما حوله من بساتين، ويبدو أنه من المرجح أنها سميت (مجدلون البستان) نسبة للبستان الذي كان ولايزال قائماً على هذا النبع والمعروف بجودة ثماره.

والشيخ معلّى مجدلون هذا، هو صاحب الحادثة التاريخية بينه وبين ناصر بن اسكندر من قرية حاصور، التابعة الآن تل كلخ من أعمال الحصن -حصن الأكراد- تلك الحادثة

التي خصَّص لها ناصر الفصل الأول من كتابه المختصر، وكان من أبطالها إلى جانب الشيخ معلّى كلّ من الشيخ موسى بجّين والشيخ عيسى الحنفية، وسنعود فيما بعد إلى ذكر هذه الحادثة إن شاء الله، إذا اقتضاها البحث.

ويبدو لنا أن حمّين فقدت أهميتها في حقبة من الزمن، فلم تبق ذات أهمية في ذلك الوقت، كما هي عليه الآن، وقبل مجيء الشيخ معلّى إليها، وذلك بحكم تابعيتها إلى إحدى القرى الكبيرة التي أشرنا إليها فيما تقدم، وهي قرية تيشور التي لا تزال أملاكها تحيط بقرية حمّين من جميع الجهات، ما عدا الجهة الشرقية التي هي حدود قرية بقعو.

وكان الشيخ معلّى صاحب القبة القائمة الآن في أعلا الجبل، أي جبل حمّين ، هو أحد أبناء الشيخ علي المدفون بقرية ضهر المحشلة ابن الشيخ سلامة المدفون بقرية تيشور.

ومن هنا يتبين أن الشيخ معلّى حين اختار حمّين سكناً لم يخرج من منطقة تيشور التي هي سكن جده الشيخ سلامة وعمه الشيخ سليمان، وتيشور هذه ليست بذات بعد عن مجدلون البستان مقرّ الشيخ معلّى والد سلامة وسليمان...

سبب دفن الشيخ معلى في اعلا جبل حمّين

أظن أن الحكاية التي وصلتنا على ألسنة شيوخنا وسلفنا عن سبب دفن الشيخ معلّى في رأس ذلك الجبل، والتي تتلخص في أن سكان قريتي تيشور وبقعو قد اختلفوا على مكان دفن الشيخ الذي يبدو أنه كان ذا مقامٍ رفيعٍ بين جماهير السكان في هاتين القريتين، أظن أن هذه الحكاية صحيحة فالتواشرة (أبناء تيشور) يتمسكون بدفنه في أراضيهم باعتبار أنه شيخ بلدتهم وابن شيوخ بلدتهم؛ والبقاعنة (أبناء بقعو) يتمسكون بدفنه في أراضيهم على اعتبار أن والده الشيخ علي كان استقدمه أهالي بقعو ليكون فيهم إماماً مرشداً، فاستوطن المكان المعروف الآن بـ(ضهر المحشلة) وهو المكان المتاخم لحدود تيشور شرقاً، وهو من أراضي بقعو وعلى مقربة منها، وأظنّه اختار هذا المكان ليظلّ على مقربة من أبيه وأهله وذويه في تيشور.

وظهر المحشلة هذا يقع في المنحدر الشرقي من جبل حمّين وعلى مكانٍ مستوٍ من الأرض تشدّه منحدرات سحيقة

من جهة الشرق تستقر على ضفاف نهر قيس، ذلك النهر الذي تنبسط وتتوزع على ضفتيه البساتين، وتدور على مياهه أرحية الطحن.

وهذا الموقع كان تابعاً لمنطقة بقعو، فهم إذن على حقٍّ في طلبهم الاحتفاظ بمرقد هذا الشيخ ضمن أراضيهم لأنهم كانوا يثقون ببركته في الدنيا، وهم يريدون أن يحتفظوا ببركته في الآخرة، ولحسم هذا الخلاف بين جماهير سكان هاتين القريتين تدخلَّ العقلاء وأهل الرأي، فحكموا بدفن جثمان الشيخ معلّى في مكان من أعلا الجبل، يشكل الحدَّ الفاصل بين أملاك قريتي تيشور، من الجهة الغربية ومن الجهة الشرقية يقع المكان في أملاك بقعو..

وليس من قبيل الصدفة أن يشترك الشيخ يونس بن الشيخ معلّى حمّين في سنة /١١١٥هجرية/، مع وجهاء بقعو في بناء قبّة للشيخ علي الملاجة في زمان أبيه وإنما يدلّ ذلك على نوعٍ من العلاقة الصافية بين الشيخ معلّى وبين وجهاء بقعو، والملاجة هذه القرية المتاخمة لحمّين من جهة الغرب وهي من أملاك بقعو، وليس من قبيل الصدفة أيضاً أن يوجد ضريح

في داخل قبّة الشيخ معلّى حمّين ، يرقد فيه أحد مقدّمي بقعو الكبار، وإنما هو دليل على قوة التلاحم بين الطرفين...

إن اشتراك الشيخ يونس معلّى في أيام أبيه مع مقدّمي بقعو في بناء قبّة الشيخ علي الملاحة، وأنّ دفن أحد مقدّمي بقعو الكبار في قبّة الشيخ معلّى في أيام أبنائه، له دلالته التاريخية بين كليهما.

والذي يزور المكان، يلاحظ أيضاً أن ضريحاً مبنياً من الحجر المنحوت في الكلس، خارج القبّة مجاوراً للزاوية الشرقية منها ضمن أراضي بقعو، هو لأحد وجهاء بقعو الكبار في ذلك الحين، وليس نقله ميتاً من بقعو إلى هذا المكان، إلا دليل الإيمان بقدسية العلاقة الروحية في الدنيا بينهما، فآثر مجاورة هذا المقام ميتاً، والمرء يحشر مع من أحبّ.

أما بقية الأضرحة المنتشرة حول قبّة الشيخ معلّى حمّين ، فهي بأكثريتها للنسل المتعاقب منه، كما أن الأضرحة القائمة في القبة هي جميعها لأبنائه ما عدا ضريح واحد، سبقت الإشارة إليه، أنه لأحد وجهاء بقعو.

ويبدو أن أبناء الشيخ معلّى وجدوا في هذه البقعة من

الأرض مكاناً صالحاً للاستيطان، لأنه يتوسط قريتين كبيريتين، كما أشرنا ولأن والدهم كان إماماً كبيراً لكلا الطرفين، يرجعون إليه في مصالحهم وعلاقاتهم الاجتماعية، لأنه كان فقيهاً وعالماً بالشرع...

نبذةٌ لابدَّ من إيرادها

روى لي الشيخ علي عبد الكريم عمران، مكلّفي في هذا الكتاب، بالاستناد إلى العارفين من شيوخ القرية الذين عاصرهم وعاشرهم، وكلهم ثقة، أن الشيخ معلّى حمّين ذهبت به والدته بعد وفاة أبيه إلى عاصمة الدولة العثمانية استنبول لأنها من أسرةٍ علويةٍ تقطن هناك، وهناك أدخلت ولدها المدرسة السلطانية في الآستانة، فتعلّم الفقه والشرع، وفرائض المواريث، والحديث وأحكام التجويد، وغير ذلك ممَّا كان يدرَّس ويُدرَسْ في تلك الأيام.

وحين ترعرع وشبَّ وتخرج من المدرسة، عادت به والدته الاستنبولية إلى موطنه حمّين وكان قد عيّن مفتياً، على بلاد صافيتا بقرار من مقام السلطنة العليّة، فمارس بكفاءةٍ

نادرةٍ عمله ممَّا جعله قبلة أنظار مواطنيه.

هذا ولايزال موقع من الأرض هو أعلى الجبل المقابل لقبَّة الشيخ من الجهة الجنوبية يطلق عليه (دوّارة الاستنبولية) حتى الآن نسبةً إلى والدة الشيخ معلّى، وكانت أعطيت هذا الموقع نِحلةً من زوجها الشيخ علي.

(انتهت النبذة)..

ومنذ ذلك التاريخ صار يُعرف صاحب هذه القبة باسم الشيخ (معلّى حمّين) نسبة إلى هذه القرية التي كان هو سبباً في ابتنائها وإحيائها من جديد بعد أن خرب معظم أحيائها، وهاجر عنها سكانها، بسبب من أسباب ظلم الحكام على ما يبدو، وعلى ما سنأتي على ذكره فيما بعد، وأصبحت هذه القرية معروفة باسمِهِ، وأصبح تاريخها يبدأ معه.

حمّين التّاريخية

قال الأديب اللبناني السيد ألبير دوميط وهو من مدينة جونيه بيروت، وذلك في حوار لي معه، على صفحات مجلّة الأجيال البيروتية التي كانت تصدر بعام ١٩٥٠، وكان الحوار

حول عروبة العلويين، وممّا احتجّ به عليَّ قوله لي: (إن اسم قريتك حمّين غير عربي) ويمكن أن يكون هذا الزعم صحيحاً لأن السكان يتغيرون والأرض تبقى، بالإضافة إلى أن هناك أسماء عديدة لقرى مجاورة ومنتشرة في هذه المنطقة على شاكلة هذا الاسم ومنها الذي خرب مثل: بلحنين، وبهرمين، ومنها ما يزال عامراً مثل: مربحين، ومرسحين، وبحنين وأوبين، وكثير من أسماء هذه القرى التي تنتهي بالياء والنون، يزعم بعضهم أن هذه الأسماء سريانية الأصل، مثل ما يزعمون أن أسماء القرى التي تنتهي بالواو مثل بقعو ومطرو وحبسو وسجنو وبقطو، هي كردية الأصل والحقيقة لايعلمها إلاّ الله.

توضيح لابدَّ منه

إن الحوار الذي كان بيني وبين الأستاذ دوميط قائماً، كان حول عروبة سكان هذا الجبل، فهو كان يزعم أنهم كانوا غير عرب، وكنت أقيم الدليل على أنهم عرب جاؤوا إلى هذه الجبال مع الفاتحين العرب، ومن الأمانة التاريخية أن الأستاذ منير العبَّاس (رحمه الله) هو الذي كتب إليَّ من لبنان

للرَّد على هذا الموضوع وكان متحمِّساً من أجله.

الموقع القديم لحمّين

لايزال في الوادي الجنوبي الشرقي الذي يضع جبل حمّين أقدامه فيه، مكان يعرف حتى الآن (بخربة حمّين) وهو الوادي الذي يبدأ من منحدر (حارة الوقف) من الشرق وينتهي غرباً، حيث يتلاقى مع مسيل (وادي بردان) ويشتركان في مجرىً واحد يلتقي مع مجرى ماء شتوي اسمه (سويق) غربي قرية شباط، وسويق هذا يلتقي مع مجرى (نهر الغمقة) حيث يصبَّان معاً في مجرى واحد جنوبي مدينة طرطوس.

وهو مكان ينبسط في هذا الوادي على رقعة ليست فسيحة تحيط بها الجبال من كلّ جهاتها ولاتزال آثار الخرائب فيه قائمة حتى الآن، وهو محاط بأشجار الزيتون القديمة وفيه بعض الأشجار الحراجية ليست بذات عمق تاريخي.

إن موارد المياه في القديم كانت سبباً في كلّ بقاع الأرض للتجمع السكاني، وهكذا باعتبار أن الوادي الذي

على يمين جبل حمّين، والذي يبدأ من موقع ضهر المحشلة شمالاً وينتهي بوادي حمّين جنوباً، هذا الوادي تدلُّ بقايا آثار المياه والينابيع فيه أنه كان غنياً بالمياه العذبة.

فعلى محاذاة خربة حمّين من الأعلى وفي أقل من منتصف الوادي بمسافةٍ قليلةٍ يتفجر نبعٌ يبدو أنه كان غزير المياه عذبها وينحدر بمياهه باتجاه القرية في مكانها الأول، وإقامة حمّين بالوادي وبمحاذاة اتجاه النبع المنحدر نحو القرية، في مكانها الأول في الوادي، أمرٌ طبيعيٌ تقتضيه سهولة الحصول على الماء والاستفادة منه للشرب وللري، لأن عوامل القسر والضغط في ضخّ المياه إلى أعلا كانت مفقودة في تلك الأيام، وهذا النبع الذي نتحدث عنه الآن يعرف باسم (عين حمّين).

كما وأنه على مسافةٍ قريبة من عين حمّين وفي نفس الوادي الذي يبدأ من ظهر المحشلة وينتهي بوادي حمّين الخربة وإلى الأعلى من جهة ظهر المحشلة الذي يعرف في أيامنا بظهر حمّين ، والذي يشكل الآن قرية مستقلة يتفجر نبع آخر عذب المياه، تتجمع مياهه في حوض أرضي دون مستوى الأرض، يُهبطُ إليه على درجٍ من الحجر العادي وهو على شكل ركية

من الركايا التي يرد ذكرها عند المؤرخين.

إن هذا النبع ويسمى الآن (عين التوتة) بالإضافة إلى عين أخرى تسمّى (عين الشمالية) تقع في الجهة الشمالية من ظهر المحشلة يُستفاد منها عند الحاجة.

الآثار التاريخية في حمّين

في المكان الذي تقوم عليه حمّين الآن لا تبدو أية معالم أثرية قائمة، ولكني أعتقد أن هناك حضارة أثرية كانت تقوم في تلك المنطقة، وأرجح أنه لو أجريت حفريات في مواقع من الجهة الشرقية والجنوبية من حمّين لوجدت آثار تدلُّ على حضارة بعيدة موغلة في التاريخ، ويدلنا على ذلك الآثار القائمة بفخامتها وضخامتها حتى الآن، في وادي حمّين الغربي، وهو الأثر المعروف بأيامنا هذه عند سكان المنطقة باسم (القصر). والقصر هذا بناء قديم مبنيٌّ من الحجر الفخم المنحوت نحتاً دقيقاً، والمركّب فوق بعضه تركيباً محكماً يتجه بابه إلى الشمال، عُقِدَ فوق بابه عَقْدٌ منكسِرٌ من الحجارة المزخرفة عليها صور وجوه حيوانات، قيل أنها وجوه بقر، إلاّ

أن هذا القوس وقسم كبير من جدار الباب سقطت أحجاره بفعل مقاومة الطبيعة.

لقد هدّمت الأيام جداره الشرقي، لا أدري أكان هذا التهديم بفعل الأيام؟ أم بفعل الأنام؟؟ وبقي منه الجداران الشرقي والغربي، وهما متصدَّعان، ولا تزال بقايا الجدران ماثلة للعيان تتحدث عن الإنسان وهو يصارع الزمان.

ومن الغريب أنني لم ألاحظ أن دائرة الآثار حاولت معرفة شيء عن هذا الأثر، ولم أسمع أن أحداً من السيَّاح حضر إليه، ويمكن أن يعزى ذلك لصعوبة الوصول إليه.

هذا القصر بحكم موقعه بين قريتي الملاّحة والمصطبة اللّتين هما من توابع حمّين، يقوم على مستوى موقع حمّين القديمة وينتصب على رابية صغيرة في قلب الوادي، وحدّثنا المعمرون أنَّ بمحاذاته إلى الأعلى في صدر الجبل، كان يقوم بناءٌ من نوعه لقد أُزيل وبني مكانه قبة الشيوخ الصالحين.

وبمنتصف الوادي إلى يمين القرية (قرية المصطبة) بين القصرين، ينبجس من ريفٍ صخري هناك عين ماء جارية اسمها حتى الآن (عين القصر) ويبدو أن مياهها جفَّت

وأصبحت قليلة العطاء. هذه الرابية على ما يبدو للمتأمل هي ركام أنقاض سورٍ ضخم كان يحيط بهذا القصر. وبعضهم يقول: أن هذه المنطقة كانت زاخرةً بالسكان، وهذا القصر كان مركزاً لحاكم هذه المنطقة وبعضهم يقول: هو بقايا هيكلٍ من هياكل العبادة لأُمَّةٍ سالفةٍ.

ويقول أهل الخبرة الأثرية: أن هذا القصر له علاقة مباشرة بالموقع الأثري الضخم المعروف بأيامنا هذه باسم (حصن سليمان) الذي يقع في مكانٍ مرتفعٍ من جبال الدريكيش الشرقية بقرب قرية (بجنّة الجرد) وإذا صحَّت هذه العلاقة، وأعتقد أنها صحيحة فحمّين ذات مكان تاريخي، وأن هذه المنطقة من الأرض لم تكن شيئاً تافهاً على سطحها، والربط بين آثار حمّين وحصن سليمان أمرٌ يقتضيه تماثل الفن الحضاري، والعلاقة الطبيعية بين الموقعين الأثريين، باعتبار أن طريق الاتصال بين الساحل البحري والجبل كانت تسير من هذا المكان، فلا غرابة إذن أن يكون هذا القصر هو محطة أو مركز دفاعي لمملكة الحصن، أو مكان ترويض لرجال العبادة الذين يمارسون رياضتهم في الأمكنة المنقطعة البعيدة عن الناس،

ولكن هذا المحيط يبدو أنه كان مكتظاً بالسكان.

حمّين وآثارها في العصور المتأخرة

وإذا كان لكلّ عصر آثاره فممّا يدلّ أيضاً على أن حمّين لم تفقد مركزها الاجتماعي، وأنها كانت في القديم والحديث هي المكان الذي يتطلع إليه الناس، آثار الأضرحة القائمة حتى الآن والتي تتجمع في منطقة معينة، وعلى هضبةٍ مرتفعة في حمّين تطلُّ مباشرة على حمّين الخربة هذه الأضرحة تعرف باسم (سلاطين حمّين) وبين هذه الأضرحة وكلها مصندقة، صندوق على ضريح السلطان (شمس الدين الحمي) وقد أقام عليه في أيامنا هذه قبة صغيرة الشيخ (ديب أحمد سلمان) أحد شيوخ حمّين وإمام الجامع الذي شيّده بجواره، وقد هيأ له مدفناً بهذه القبة إلى جوار السلطان شمس الدين.

إن شمس الدين الحموي هو أحد أئمّة الحمويين، وهو صاحب كتاب (غاية المطلب في حقيقة المذهب) وهو من الكتب المعروفة في معرفة أصول الطريقة، فما الذي جاء بهذا السلطان، أو هذا الإمام من حماه إلى حمّين؟ إن كلمة سلطان

شائعة على كثير من الزيارات القائمة في جبالنا، ويبدو أنها كانت ترمز إلى إحدى وجاهتين، إما الوجاهة الروحية والفكرية، وإما الشجاعة والرجولة والبطولة، فهل يعني هذا أن حمّين كانت تتميز بمثل هذه الظواهر؟ في قديمها وحديثها.

وقد لاحظت أن كلمة سلاطين شاعت في كثير من القرى المجاورة، فهناك في قرية (المشرفة) الواقعة بعد قرية (مطرو) جنوبي حمّين أضرحة أطلق عليها اسم (سلاطين المشرفة) ومن هؤلاء من حضرت صُدْفَةً برفقة ابن العم الشيخ ابراهيم حسن عبد اللطيف نَفَقَةً عن روحه في بيت أحد أهالي القرية، وهذا السلطان المنوه عنه يسمى السلطان (غرز) وله أوقاف محليّة، وقد سألت عنه القائمين بالوقف فلم أعثر على معلومات مرضية.

ولا أعرف كيف ولا من أين أتت قداسة هؤلاء السلاطين، ولا أعرف شيئاً عن هوياتهم وأنسابهم وآثارهم الفكرية. أذكر أنني قرأت في كتاب مخطوط أطلعت عليه في مكتبة عائلتنا، ملحوظة تاريخية تفيد أن والي طرابلس أرسل عمالاً وعّمر سلاطين حمّين، وذلك في منتصف القرن الثالث

عشر الهجري والكتاب هذا هو بخط الشيخ علي حسين ديب أحد أجداد عائلتنا، ويعود إلى ذلك التاريخ.

أما الذي يجب أن نتساءل عنه هو: ما هي علاقة والي طرابلس بهؤلاء السلاطين، وما هو السبب الذي دعاه إلى ذلك؟ وبالمقارنة فلا أعرف أن في حمّين نفقات تقام على اسم أحدٍ من هؤلاء السلاطين، كما هي الحال في قرية المشرفة، وقد اتصلت بكثير من شيوخ حمّين المعاصرين، فلم استفد منهم شيئاً عن تاريخ هؤلاء السلاطين.

وكذلك بقية القرى التي يوجد فيها سلاطين، المنتشرة شرقي صافيتا وشماليّها مثل (نشير) و(عين بستان) و(طراق بقعو) و(بجنة حبسو) و(أبولي) وغيرها من القرى وفي كلّ هذه القرى لا توجد أية معلومات مفيدة بالنسبة لتاريخ هؤلاء السلاطين، وقد سمعت خلال بحثي عنهم من أفواه الرواة الصادقين ومنهم عمّي الشيخ سلمان أحمد سليمان الخطيب، الذي تجاوز التسعين من عمره، وكان ملمّاً بمثل هذه المعلومات: أن كلّ مسؤول عن خمسمائة شخص كان في العرف القديم يسمى سلطاناً، ولا أدري مدى صحّة ذلك

لأنني لم أقرأ ذلك مكتوباً، ولكنه قريب من المعقول، ويمكن أن تؤدي كلمة -سلطان- إلى معنى كلمة -إمام- الجماعة، وهي صفة روحية توجب لهم ما أسلفنا ذكره من إقامة نفقات خيرية على أسمائهم وقراءة فواتح على أرواحهم.

إن فقدان التاريخ المكتوب ضيّع علينا الكثير من الفوائد التاريخية التي يمكن الاعتماد عليها في معرفة كثير من الأشياء والآثار التي احتفظ بها المكان وعفى عليها الزمان بالإضافة إلى معرفة الأشخاص من الناس والسكان وأحوالهم والمراكز التي كانوا يشغلونها، ولولا بقية الأسماء والحوادث المنقولة بالتسامع من جيلٍ إلى جيل وبعض العوائد التي تنتقل بالممارسة الوراثية لخسرنا تاريخنا وكلّ مزايانا التاريخية.

فقد قمتُ منذ أربع سنوات من هذا التاريخ أي تاريخ هذا الكتاب برفقة الأخ الأستاذ عبّود عبّود وهو من أدباء حمّين المعروفين بزيارة لتلك الأضرحة بغية معرفة شيء من تاريخها، ممّا هو عادةً يدوَّن كتابة على الحجر، فلم نستطع أخذ أيّة معلومات نهتدي بها إلى معرفة هؤلاء السلاطين، ولا إلى العهد الذي كانوا فيه، ولا إلى المهمات التي كانوا يتميزون

بها، وقد وقفنا على ضريح السلطان شمس الدين الحموي، القائم أمام بيت الشيخ ديب أحمد سلمان الذي مرَّ بنا ذكره، باني جامع قرية حمّين وإمامه، وهذا الضريح مبني من الحجر المنحوت، وقد لاحظنا على حجارته صوراً لحيوانات لا نعرف ماذا يُرمز لها، وهل هي ذات دلالة أم من قبيل الزخرفة؟ وقد سألنا الشيخ ديب فقال: هذا ضريح السلطان شمس الدين الحموي وأعود وأتساءل ما الذي جاء بشمس الدين إلى حمّين وهل كانت حمّين في ذلك العهد الذي يعود إلى أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجري مركزاً لتجمع المهاجرين أو المهجرين، من حماه يوم أصيب أجدادنا بكارثة التهجير، أم أن شمس الدين جاء حمّين زائراً بمهمَّة روحية ولقي وجه ربّه بها.

وإذا كان هذا شمس الدين الحموي، إمام الجماعة في حماه وصاحب كتاب (غاية المطلب) الذي يعتبر من الكتب النفيسة، فما علاقة ضريحه برسوم وصور حيوانات وسيوف وغيرها، وهو العالم الموّحد وإمام الجماعة، جماعة من المسلمين في حماه، وغير معروف أنّه كان ذا سلطة زمنية إن هذا يدعونا

إلى الأخذ باستنتاجنا السابق أن كلمة السلطان تعني إما السيادة الدينية أو الزمنية، وفي مجلس جمعنا مع الأخ الأستاذ فاضل خوندي، والذي عنده إلمام بالتاريخ الإسلامي، تذاكرنا بكلمة_سلطان_ التي عرفت بها أضرحة كثير من مقامات قرى جبلنا، وتساءلنا من أين جاءت هذه التسمية، وكنا أوردنا قبل ذلك معلومات أخذناها من أفواه شيوخ متقادمين، كلها لم تأتي بالجواب المقنع عن سبب هذه التسمية، فقال الأستاذ خوندي: إنَّ كلمة سلطان جاءتنا مع المماليك من مصر، ومن بعدهم الأيوبيين وقد ضرب على ذلك مثلاً باسم شاعر معروف لدى جماهير العلويين هو السلطان خليل بن أحمد الأيوبي، فهذا الشاعر لم يقل التاريخ عنه أنه كان ذا سلطان، إلاّ أن الأستاذ خوندي يقول: أن هذا السلطان الشاعر خليل الأيوبي كان يملك قلعة_بعرين_ التابعة لحماه.

وقد لاحظنا أن هذه المعلومة من الأستاذ خوندي أقرب إلى الحقيقة والواقع، وقال أيضاً: إنَّ المقامات الموجودة في مناطق هذا الجبل، تنقسم إلى قسمين:

-**القسم الأول:** يدعى الأعجام، وهؤلاء جاؤوا إلى

هذه البلاد من بلاد العجم، وكانوا على ما يقال دعاة للإمام جعفر الصادق عليه السلام وكانوا يحملون سيوفاً صغيرة كتب عليها بختم دائري *دعاة الإمام الصادق*_

القسم الثاني: هو الذي تحدثنا عنه، السلاطين الذين جاؤوا من مصر مع المماليك والأيوبيين، ويرجّح الأستاذ خوندي أن مجيء هؤلاء الدعاة إلى بلادنا كان في عهد الصفويين، لأن الصفويين كانوا من حملة عقيدة التصوف الشيعية.

كيف جاء جدّ أهالي حمّين إلى هذه البلاد

إن التاريخ المسموع والمكتوب يدلّنا على أن الأسر العلوية كانوا يسمّونهم النصيرية، أخرجوا من ديارهم بالقوّة في بغداد وعانا وبعض مناطق لبنان وحلب ودمشق وغيرها من المدن الداخلية والبلاد العربية بسبب الأحداث والفتن التي نشبت بين الطوائف الإسلامية خلال المائة الرابعة من الهجرة، وما كان لها من أثر سيء في تفتيت الأمّة الإسلامية ووطنها الكبير، فلجأ مهاجروهم إلى هذه البلاد، وكانت جبالاً وعرة وقاسيةً ومهجورة إلاّ من الوحوش المفترسة وكان أن كلّ أسرة خيّمت في مكان وانضمّ إليها آخرون، حملت اسم المنطقة التي هاجرت منها أو هاجرت إليها، وظلّت تعرف به حتى الآن.

فمثلاً (الحلبيون) وهو اسم يطلق حتى الآن على الجماعة الذين هاجروا من حلب واستوطنوا هذه البلاد، وعائلاتهم وأسرهم معروفة. كذلك (السناجرة) وهو اسمٌ يطلق على الجماعة الذين هاجروا وجاؤوا هذه البلاد من سنجار، وهناك خلاف بين أن تكون سنجار الموصل أو سنجار المعرّة، وهم لا يزالون يعرفون بيننا حتى الآن بهذه

التسمية وأسرهم وعشائرهم معروفة.

كذلك (الجلّقيون) نسبة إلى جلق (دمشق) وهو اسم يطلق على الجماعة الذين هاجروا من دمشق واستوطنوا هذه الجبال، وهم لا يزالون يعرفون بهذه التسمية حتى الآن، وكذلك (الرفديّون) من (رفيد) والعانيّون من(عانا) وقس على ذلك.

ولذلك نقرر أن انتساب أهالي حمّين إلى الشيخ محمد السرجاوي أو السيراجي في حماه، لم يحمل طابعاً تهجيرياً يحتفظ به المهجرون من مناطقهم بل كان انتشاراً عادياً في المناطق المجاورة، ولذلك يلاحظ أن العلويين يحيطون بحماه من كلّ جهة، وإن كانوا قد أُجْلوا عنها ولهذا ولقرب المنطقة ولعدم الفاصل الجغرافي بين سكان المنطقة الغربية والجبل ومنطقة حماه، لم يحمل أهالي حمّين اسم حمويين وإنما ظلّوا بانياسيين مع بقية الذين ينتسبون إلى بانياس الشام من الأسر البغدادية.

الملمح التاريخي على إمامة الشيخ معلّى مجدلون الجدّ الأكبر لعائلة حمّين في هذه البلاد

والشيخ معلّى مجدلون هو من شيوخ القرن التاسع للهجرة ، إن مجرد اعتبار الشيخ معلّى مجدلون ابناً للشيخ محمد السرجاوي في حماه، واستيطان هذا منطقة صافيتا يدلّنا على أن مجيء الشيخ معلّى إلى مجدلون من ضواحي صافيتا كان إيفاداً من أجل مهمة روحيّة أكثر منها ماديّة أو سعيّاً وراء القوت، وتصدى (ناصر بن اسكندر) من قرية حاصور الحصن، للشيخ معلّى مجدلون لم يكن سببه حطام الدنيا وحسب، لأن ناصر المذكور كان أيضاً رئيساً روحياً لمنطقة واسعة تكفيه، وإنما كان سببه المركز الذي يشغله الشيخ معلّى، وتفوقه بالتأثير الروحي، على أبناء المحيط واستقطابه شعب المنطقة التي كان يتزعمها ناصر، يؤيد ذلك ما دوّنه ناصر نفسه في مختصره حيث قال[1]:

---

[1] الشيخ ناصر يذكر في مختصره: الشيخ علي بن سلمان الماخوسي، وهذا كان من شيوخ القرن التاسع الهجري، حيث اطلعت على كتاب قديم يعود إلى سنة ١٢٦٠ جاء فيه: (تاريخ علي بن سلمان الماخوسي ٨٥٨هجري، ولقد روى لي الشيخ علي سلمان العلي من أهالي حماه: أن جدّه لأمه وأبيه الشيخ أحمد ابراهيم المقيم في

ورأيت لهم أي للجماعة المنتشرين في مناطق صافيتا شيخاً كبيراً، اسمه الشيخ معلّى، وهو قاطن يؤمئذٍ بقرية مجدلون البستان في ناحية صافيتا، وله ولدان شباب كهول هما سليمان وسلامة (ويعتقد فيهم أناسٌ كثير تنوف على ثلاثين قرية).

كلّ هذا يؤيد ما قلناهُ: أنّ مجيء الشيخ معلّى إلى منطقة صافيتا كان إيفاداً وليس عَوَزاً، وأن اهتمام ناصر بوجود الشيخ معلّى في مجدلون وملاحقته سنة فسنة عن طريق رؤوساء المنطقة لم يكن عبثاً.

وإن اللامبالاة التي قابل بها الشيخ معلّى تصرف ناصر لم تكن إلاّ قوةً واعتداداً، وليس عجزاً واستكانةً، وناصر هو الذي يروي أنه استدعاه أكثر من مرة عن طريق رئيس المندرة، وكان الشيخ معلّى يرفض مقابلته ويرفض دعوة رئيس المندرة،

حماه بجوار مقام الشيخ محمد السرجاوي بحماه كان قد اتفق مع جيرانه مشايخ حي السرجاوي على إقامة صدقة سنوية عن روح الشيخ السرجاوي والمشايخ المنوه بهم هم الشيخ ياسين وأخوه الشيخ علي النيصافي هم الذين كانوا يجمعون الأموال على اسم السرجاوي ويقيمون صدقة سنوية، وقد بقيت هذه الصدقة جارية ومعمول بها حتى عام ١٩٤٦ حيث انقطعت.

ومن يراجع مختصر ناصر يجد ذلك به واضحاً.

وحين فشل في استعداد رئيس المندرة على الشيخ معلّى لجأ إلى رئيس أوبين من آل المليح، وكان هذا ذا نفوذ أقوى ورأي أسَدْ فاستطاع أن يجمع الطرفين بشكل مؤتمر مؤلّف من شيوخ يختارهم الطرفان كلّ من جماعته، وكان ما كان من انتصار الشيخ معلّى وجماعته، وانحسار ناصر وجماعته، ويدلّك أيضاً على أن الشيخ معلّى أوفد إماماً على المنطقة ما جاء في مختصر ناصر نفسه، حيث قال: مخاطباً الشيخ معلّى وهو يحاوره أثناء اجتماعهما، في دار يوسف المليح في أوبين، وبالرغم من عنف الخصومة والحوار قال: (قلت له يا شيخ أنت أمام إقليم، والله تعالى يقول: (يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم).

إنّ عبارة (أنت أمام إقليم) من خصم ينازعه الإمامة وهي أيضاً مستندٌ على صحة قولنا، أن الشيخ معلّى جاء إلى هذه المنطقة، إماماً مرشداً موفداً من قبل والده الشيخ محمد السرجاوي الذي كان بدوره إمام الجماعة بحماه للإشراف على شؤون جماعته وأتباعه في بلاد صافيتا ولتحريرهم من

سلطة ناصر الذي كانت تمتّد زعامته الروحية من حاصور إلى تيشور.

والذي يدلُّنا على سُموِّ شأن الشيخ السرجاوي في حماه هو وجود مقام له قبة فوقه يزار فيها حتى أيامنا هذه وكان يقوم على خدمة مقامه عائلة من آل النيصافي في حماه إلاّ أنَّ وزارة الأوقاف السورية قامت بتحويل القبة المشادة على ضريحه إلى جامع للصلاة اسمته: جامع السرجاوي وكما أن هناك حيٌّ بكامله اسم السرجاوي. ويبدو واضحاً أنَّ عدم وجود سلالة كثيرة منتشرة ومقيمة في قريتي تيشور ومجدلون من ذريّة الشيخ معلّى، الذي اتخذ من مجدلون عاصمةً ومستقراً له ومن تيشور عاصمةً ومستقراً لولديه سليمان وسلامة كلّ هذا يدلنا على أنه لم يجيء إلى هذه البلاد فاتحاً في الدنيا، ولو حاول ذلك لاستطاع أن يمتلك ما شاء له من التملك ولانتشرت سلالته هناك أكثر من أي مكان آخر، لأنَّ كلا القريتين تيشور ومجدلون كانت صالحة للتوّسع في الرزق والملك.

وإن وفاة الشيخ معلّى ودفنه في مجدلون في قبّة الشيخ

فرج بعد الظفر الذي حققه ضد خصمه ناصر، وبقاء ناصر يتردد على المنطقة، رغم الهزيمة التي مُنِيَ بها، ومحاولاته الأخيرة مع الشيخ سليمان وسلامة، ولدي الشيخ معلّى، كل هذه الأمور استدعت بقاء أبناء الشيخ معلّى خلفاً عنه في المنطقة، لاسيَّما بعدما كان بينه وبين الشيخ ناصر الذي استعدى عليه رئيس المندرة أكثر من مرَّة و لم يفلح، واستعدى عليه رئيس أوبين من آل المليح وولده عبد المنعم وخروج الشيخ معلّى منتصراً من تلك الفتنة التي أرادها ناصر مؤيداً بالبرهان.

وكنت وعدت بالعودة إلى تفصيلات هذه الحادثة ولكني وجدت أن كبير مفكري حمّين في عصره الشيخ حسين أحمد عرض هذه الحادثة مفصلة، وكما وقعت في إحدى رسائله، فمن شاء زيادة إيضاح وزيادة إطلاع فليرجع إلى رسالته في الرّد على المختصر، ولابدّ من الإشارة إلى أن تاريخ الحادثة هذه بين الشيخ معلّى وبين ناصر هو عام ألف للهجرة، كما ذكره الشيخ علي أحمد حمّين أحد مقرّظي الرسالة وهو عصر الشيخ الكلازي حيث قال الشيخ علي أحمد حمّين بصدد ذلك مايلي:

من سنة غين خفـوه في ذخـائرهم سمعنـا بـه وظننـا أنـه دثـر
لعام غر عد ظهر عن يـد مفتخمـاً خير بك من عثمان له الأجر

١٢٧٤

ويلاحظ أن وجود الشيخ علي بـن الشيخ سلامة في قرية ضهر المحشـلة التابعـة لمنطقـة بقعـو، أمـر اقتضتـه ظـروف المهمَّة التي جاء جدّه الشيخ معلّى، وتوارثها بعـده ابنـه الشـيخ سلامة، ويبـدو أنَّ الانتصـار الـذي حققـه الشـيخ معلّى علـى مناوئه الشيخ ناصر، مكّنَّ للشيخ معلّى وأبنائـه البقـاء في هـذه البلاد، لأن هذا الانتصار في الموقف العقـائدي، التـاريخي أثنـاء اجتماعهم بقرية أوبـين، بـدار الرئيـس: يوسـف المليـح، جعـل أنصار الشيخ معلّى يكثرون ويتزايدون، وأنصار الشيخ نـاصر يقلّـون ويتنـاقصون، وأن الجماهـير الشـعبية في القـرى المجـاورة كلها انضّمت إلى الشيخ معلّى وأبنائـه فـاضطر الشـيخ سـلامه حفاظاً على أن يبقـى في تيشـور، وأن يرسـل ولـده_علي_ إلى المنطقة_بقعو_ ليحفظها من دعاة ناصر وأتباعه، ولتخـذ سـكناً له قرية (ضهر المحشلة)، ليؤدي مهمته الروحية هناك عن كثـب وليكون على مقربة من بلد أبيه تيشور وأن الشيخ علي المحشلة توفي في قرية-ضهر المحشلة- ولـه ضريـحٌ فيهـا معـروف، وقـد

أشيدت عليه قبةٌ في أيامنا هذه من قبل أحد أحفاد أحفاده هو السيد محمود ديب، ومن تعاون معه من أهل الخير، وقد طُلِبَ إليَّ نظم تاريخ بهذا العمل فقلت:

شاد هذا المقام أحفاد صدق ... لأبي شيخنا المعنّى عليّ
جددوا رسمه فطاب بناءً ... خالصاً بالولا لآل النبي
عظّم الله أجر كلّ كريم ... مخلص البذل هاهنا أريحي
خير فضل مع البنا أرّخوه ... قام يزهو على ضريح عليّ

1407

ولاسيَّما وأنَّ حمّين التي هي من أراضي تيشور تقع نقطةً متوسطةً بين-تيشور وبقعو- والمسافة بين حمّين وتيشور غرباً تعادل المسافة بين حمّين وبقعو شرقاً.

ولا أعرف شيئاً عن زواج الشيخ علي المحشلة بن الشيخ سلامة معلّى من امرأة استنبولية إلاّ ما تناقله الرواة في المحيط من شيوخ المنطقة الذين يمتّون بنسبهم إليه وهي كمايلي:

يروى أن رجلاً من العوائل النصيرية المقيمين في بلاد تركيا وكانوا كثيرين في ذلك الزمن مرضت له ابنة، كان يحبها حبًّا شديداً، وقد ساءه مرضها، وأن مرضها قد طال، وكان

اللجوء إلى الروحانيات في تلك الأيام هو المعتمد الوحيد في شفاء المرضى لعدم وجود طبّ متوفر. ويقال: أنه وهو في غمرة هاجسه وتفكيره نزلت به سنةٌ من النّوم، وأنه في أثناء نومه جاءه هاتف يقول له: إذا أردت شفاء ابنتك فاذهب بها إلى الشيخ علي بن الشيخ سلامة معلّى في (ظهر المحشلة) من أعمال صافيتا بسورية فإنها تشفى، وكانت تلك الأيام سورية والبلاد العربية كلها خاضعة للخلافة الإسلامية في الآستانة ويبدو أن حادثة جدّه الشيخ معلّى مع خصمه الشيخ ناصر كانت قد وصلت إلى تلك البلاد، فحصل اليقين بزيارة الشيخ علي والتبرك بمشاهدته، وقد استيقظ الرجل على هذا الحلم الرهيب، فهو يرى بموجبه أن شفاء ابنته معلّق على ارتكاب المخاطر والأسفار الشّاقة وأخيراً وبعد استخارات قرآنية، ومشاورات عديدة مع أقربائه، قرر أن يجعل هذه الإبنة في حظ هذا الشيخ إذا شفيت وأنّهُ سيذهب بها إليه ويزوجه بها.

وكأن إرادة الله تقضي أن تكون هذه الإبنة زوجة للشيخ علي المحشلة، فقد شفيت من مرضها، واستعادت صباها وشبابها، ووفاءً لهذا النذر فقد جاء بها والدها إلى ظهر

المحشلة، وعرض القضية كما وقعت للشيخ علي المحشلة، وأحضر لفيفاً من الشيوخ، وأجرى عقده على الفتاة، وبعد أن أقام والدها عندها فترة من الزمن وَدَّعَها، وزوجها الشيخ علي ورجع إلى بلاده.

ويبدو أن الشيخ علي وَجَدَ أن برهانه هذا مستمد من برهان جدّه الشيخ معلّى مجدلون، فنذر على نفسه إن حملت هذه الزوجة، ووضعت ولداً أن يسميه معلّى باسم جدّه، وأن الشيخ علي أقطع زوجته الجديدة، الجبل الذي سبق أن أشرنا إليه ويسمّى حتى الآن (دوارة الاستنبولية)، وتمضي الأيام ويتقبل الله من الشيخ علي فتحبل زوجته، وتلد ولداً ذكراً، فوفّى بنذره وسمّاه معلّى.

كان من حظ هذه المرأة أيضاً أن تكون أمّاً للشيخ معلّى حمّين، الذي نحن بصدد تاريخه الآن وأن تتعهد رعايته بعد وفاة أبيه، وقد أشرنا فيما سبق إلى ذهاب والدته به إلى استنبول بعد وفاة أبيه وتعليمه هناك في المدارس السلطانية، وتعيينه مفتيّاً على بلاد صافيتا كماحدثنا بهالشيخ علي عبد الكريم عمران والذي نقله إلينا كما حدث به أسلافه الصادقون.

عودة إلى الشيخ معلى حمّين

مرّ بنا الحديث عن الشيخ معلّى حمّين وذهاب والدته به إلى البلاد التركية وتلقيّه العلم هناك، وعودته إلى بلاد أبيه مزودًا بالعلم والمعرفة وبقرار في منصب الإفتاء على بلاد صافيتا، ويبدو أن الشيخ معلّى ترك ظهر المحشلة لأخيه الشيخ الذي انتقل بعدها إلى قرية السنديانة القريبة من بقعو حيث مقامه هناك واستوطن في مكان قريب من مقرّ أبيه، ولكنه ضمن أراضي قرية تيشور المتاخمة لحدود أراضي بقعو-هذا المكان- على ما نقله إلينا شيوخ البلد وهو بجوار العين التي كنّا أشرنا إليها سابقاً المسماة (عين التوتة)، وقيل أن الشيخ معلّى حمّين هو الذي احتفرها وغرس من حولها التوت فسميت منذ ذلك الحين (عين التوتة) وأن شجر التوت لايزال ينتشر في الحوّاف الواقعة تحت مجرى العين حتى هذا التاريخ.

ولّما تمركز الشيخ معلّى في هذا المكان، تمركز أقرباؤه في جهات أخرى من حمّين وضواحيها، وبحكم تكاثر ذرّية الشيخ معلّى وعمّه الشيخ نوح فقد استطاعوا أن يحلّوا محل السكان القدامى الذين نزحوا عنها، و لم يبق لهم فيها إلاّ أسماء

المواقع العقارية كما سبقت الإشارة إليه، ومن المفيد أن نذكر أن ذرّية الشيخ نوح التي كانت تسكن وادي القصر لم يبق منها في محيط حمّين إلاّ ثلاث عائلات هم آل عمران محمد حسن، وآل الشيخ ابراهيم يوسف غاليه، وآل علي قرفول، الذين ينتسب إليهم الشاعر الشيخ محمد محمود علي قرفول، وجميعهم يقطنون قرية الملاّجة.

أما عائلة بيت الشيخ حسين يوسف وهم أيضاً ينتسبون إلى نوح، فقد كانوا يشكلون مزرعة لأنفسهم بقيت في وادي القصر حتى وقت متأخر حيث انتقلوا إلى جوار الملاّجة، وكانوا تابعين إدارياً لقرية المصطبة، وتيشور وبعدرة، وأخيراً أصبحت تابعة إدارياً لقرية الملاّجة. قرية المصطبة التي مرَّ ذكرها هي فقرية الشاعر الشيخ عبد الكريم محمد محمود منصور، وهو من ذرّية الشيخ محمد أخ الشيخ معلّى حمّين، والذي أشرنا أنه انتقل إلى قرية سنديانة بقعو على ضفاف نهر قيس، حيث استقر هناك ومقامه لايزال معروفاً في قرية السنديانة، وقد بناه الشيخ أحمد أبو على من بقعو، ومن أسرة الشيخ أحمد معلّى قبة تزار، أما بقية ذرّية نوح فهي موزّعة في

ساحل عكار وساحل صرطوس، كآل خضور في (دار الحجر) وآل البزاقي في (زاهد) وآل حسن محمد علي في (بقعو) وآل أحمد حسين في (الجماسة) وآل الشيخ سنمان محمد ديب في قرية (جديدة البحر) وآل محمود في قرية (بزاق) شمالي (ضهر رجب).

وقد لاحظت أن آل عمران وآل غاليه وآل الشيخ حسين يلتقون جميعاً قبل نوح في جَدّ واحد وهو الشيخ علي حسين نوح.

الإمامة والإفتاء

يلاحظ أن الإمامة على الشعب بالإضافة إلى منصب الإفتاء عُهِدَ بها إلى الشيخ معلّى الذي كان يتحلّى بالمزايا الرفيعة التي تؤهله لهذا المنصب، بالإضافة إلى معارفه الفقهية والشرعية، فاستطاع أن يكسب ثقة الشعب في كلّ من تيشور وبقعو، والمحيط المجاور لها، فتمسكوا به حيّاً وميتاً وكان تقدم معنا في الحديث عنه أنه ليس أمراً عابراً تعاون الشيخ يونس معلّى في حياة أبيه مع رجالات بقعو،وليس أمراً عادياً تعاون رجالات بقعو مع الشيخ يونس معلّى بعد وفاة أبيه، فإن لذلك دلالة من الوفاق والتفاهم الصافي لاتخفى على أحد، ولذلك لاغرابة إذا وجدنا تنازع بقعو وتيشور على التبرك بمقام الشيخ معلّى، وهذا الفوز بالتقدير المتسامي قلّما تسنّى لغيره من معاصريه، وبتوفيق هذا الرجل، وما أحاطه الله به من عناية، أخذت حمّين تتجدد وتنمو بنمو ذريّة الشيخ معلّى ، وأصبحت الأنظار تتجه إليها، بالإجلال والإحترام، لأن المجد الذي كوّنه الشيخ معلّى أخذ ينمو ويتسامى في أبنائه.

فقد ترك الشيخ معلّى سبعة أبناء كل واحد منهم

استطاع أن يحلّ محل أبيه في الرجاحة والفصاحة والثقة الروحية، والسلوك الاجتماعي الرفيع المتميّز، وكذلك أبناء الشيخ معلّى فقد أعقبوا ذريّات ظلّت تدفع بمجد الشيخ معلّى إلى الأمام، وهذه الذريات أيضاً ظلّت تعقب ذريات على المستوى المشرف وهي حتى الآن، تتميز بمزايا حفظت لها سيادتها بين الناس.

ويبدو أن هذه المزايا النبيلة التي انفرد بها أبناء وأحفاد الشيخ معلّى والفضائل التي يتحلّون بها، كان سبباً في حين من الدهر، لإطلاق ألسنة أعداء الفضيلة ضدّهم، فبدأ أهل السعاية والفساد يشون بهم إلى الولاة، وينقلون عنهم الأكاذيب والمفتريات، ولكن الله سبحانه لم يتخلّ عنهم، فقد أظهرهم على عدّوهم، بالبرهان بدءاً من حادثة جدّهم الشيخ معلّى مجدلون مع منافسة الشيخ ناصر الحاصوري، وانتهاءً في حادثة الشيخ عيد بن معلّى عيد هذا الشيخ الذي اعتقله أحد ولاة في صافيتا وأظنّهُ من آل المليح الذين اغتصبوا حمّين واعتقلوا الشيخ عيد بعام /١١٩١/هجرية وانتهى الأمر إلى موت ذلك الحاكم عند وصول الشيخ عيد إلى صافيتا بحادث انزلاق رجله من

شبّاك السري، وإعادة حمّين إلى أهلها، ويبدو أن عائلة أخرى وضعت يدها على حمّين، وأظنّهم آل شمسين في الدريكيش، فقد جاء في مخطوطةٍ اطلعت عليها عند آل عيد في قرية (مطرو) مايلي:

في عام /١٢٢٩/هجرية حلَّ الوسم في صافيتا حرسها الله تعالى من جميع العاهات، وتوفي صقر المحفوض في طرابلس الشام، وصار في تلك السنة قلة أدام حتى صار رطل الزيت الحلبي بثلاثة قروش، ورطل السمن باثني عشر قرشاً وما ينوجد.

في تلك السنة اقسمت حمّين على أولاد صقر يعني /١٢٢٩/ هجرية و لم ألاحظ أن آل شمسين قاموا بأي ضغط ومضائقه لحمّين أو لأحدٍ من شيوخها، و لم يسجّل عليهم شيء من ذلك، وهي لم تسلم من الحوادث التي كانت تنشأ عن تصرفات جيرانها، وآخر حادثة قرأنا نبأها كانت /١٢٢٣/هجرية يوم وقعت الفتنة بين عشيرة الرسالنة من النصيريين وأهالي قلعة مصياف من الإسماعيليين، الذين قتلوا زعيم العشيرة صقر بن رسلان، فهجمت عشيرته إلى مصياف

وقتلوا من سكانها كما يقول (ديب حسين محمد عيد معلّى) الذي دوّن هذه الحادثة بخط يده، وقال: أنه بسبب ذلك صار ظلم على حمّين زائد، ولحقها بلص كثير، وقال الله يساعد أهل حمّين.

يلاحظ أن حوادث الرسالنة والإسماعيلية وقعت قبل قسمة حمّين على أولاد صقر المحفوض بست سنوات، فهل كانت الحالة التي لحقت حمّين بسبب حوادث الرسالنة سبباً في تسليم القرية إلى آل شمسين لأجل الحماية من الظلم الذي لحق بها، ويلاحظ أن تلك الفترة من الزمن الواقعة بين أواخر القرن الثاني الهجري بعد الألف، وأوائل القرن الثالث، كانت تسودها جاهلية الحكم والرجال، فقد تحدَّث الشيخ حسن النميلي بقصيدته المشهورة التي نظمها بعام /١١٩٥/هجرية عن الظلم الذي كان في تلك الأيام، وعن حوادث القتل والنهب والسلب في بلاد جبلة وأشار إلى أمور يشيب منها الطفل كما قال، وفي تلك الفترة بالذات نجد أن آل المليح في صافيتا اغتصبوا حمّين واعتقلوا شيخاً منها هو الشيخ عيد في /١١٩١/هجرية.

حمّين الشيخ معلّى

لقد أصبحت حمّين، حمّين الشيخ معلّى الذي اكتفى بالانتساب إليها، واكتفت هي بالانتساب إليه، لأننا لا نعلم شيئاً عن تاريخها الفكري ولا الروحي قبل الشيخ معلّى، ولم تأخذ شهرتها بالانتشار إلا بعد أن أصبحت سكناً له ولذريته من بعده، فقد أصبحت محجّ الناس، ومهوى أفئدة طلاّب العلم والفقه، ونبغ من أبنائها رجال كان لهم ريادتهم في عصرهم بالمعرفة والتقوى والورع وأصول الشرع.

وسبق لنا فيما تقدم أن تحدثنا عن أبناء الشيخ معلّى وأنهم حصلوا على السيادة في زمن أبيهم، وكان لهم المركز الروحي المرموق والسلوك الناجح الذي حبّبهم إلى مجاوريهم، وأحكم بينهم رباطاً من الإلفة والتفاهم وأشرنا إلى أن كل من يزور قبة الشيخ علي الملاّحة القائمة في أعلا جبل الملاّحة المقابل شمالاً غرباً بجبل الشيخ معلّى حمّين، يلاحظ أن الشيخ يونس معلّى حمّين تعاون مع ملاكي قرية بقعو وكان يطلق عليهم اسم (مقدّمين) في بناء تلك القبة، وكان عضواً مساهماً فعالاً في بناء تلك القبة التي يعود تاريخها إلى /١١١٥/هجرية كما هو منقوش على حجر عتبة باب القبة، وكان ذلك في

أيام أبيه الشيخ معلّى الذي توفي بعام /١١٣٤/هجرية أي قبل وفاة أبيه بأربعة عشر عاماً، ولولا ما في نفس الرجل من أريحية ومروءةٍ لمّا أقدم على الاشتراك ببناء قبّة على زيارة ليست في قريته ولا علاقة له بها.

وقليل من شملت النجابةُ غالبيَّة أبنائه وأحفاده بمثل ما شملت ذريّة الشيخ معلّى حمّين وأبناءه وأحفاده على تعاقب السنين، فهذا شاعر لايفصل بينه وبين الشيخ معلّى أكثر من سبعين عاماً، هو الشيخ ابراهيم النميلي المعروف باسم الشيخ ابراهيم قرمس من شيوخ القرن الثاني عشر الهجري وأوائل القرن الثالث عشر يمدح أحد عشر شيخاً من حمّين كلهم من أحفاد الشيخ معلّى حمّين مع من مدحهم من شيوخ عصره بتكليف من شيخي عصرهما الشيخ خليل بن معروف النميلي والشيخ سلمان بيصين، وقد جاء هذا المديح ضمن قصيدة مطوَّلة نقتطع منها ما يتعلق بموضوعنا قال رحمه الله:

واقصد لحمين تبلغ غاية الطلب ... بحي من هم لنا في عصرنا قطبا

إن جئتهم يا رسولي تبق معتجبا ... من نور أجباههم واللطف

وفخرهم سابق بالأصل والنسب

خصهم خالقي بالشرع والحكما وبينوا كل حق مات وانعدما

محوا طريق الهدى ما حل أو حرما وسوف نذكر منا جيدا بفضلهما

هم قدوة الناس من عجم ومن عرب

هم الضخم ديب أول الدرج والأخ منصور لا زيغ ولا عوج

خال ديب هواهم بي قد اختلجا محمد ثم إسماعيل ازدوج

حسين حاز التقى نو منطق عجب

اهد الطهر عود الذي حرسا سر الإله وأرغم كل مرتكسا

حد الله في الآصال والغلسا وغرسه فالمعلى نعم ما غرسا

خلقا وخلقا وطبعا ما به عجب

كل عيد محمد فضله سبقا وكذلك ديب العلي بالحق قد نطقا

حمد صابر للحكم لا ملقا كذا المؤدب (حسين) يا صاح ما ملقا[1]

في حب مولاه قاصد يبلغ الأدب

---

[1] من المفيد أن نذكر أن المؤدب حسين المذكور هو أحد أجداد مؤلف هذا الكتاب حيث يكون كمايلي: أحمد بن علي بن حسن بن سلماد بن علي بن حسين بن ديب بن حسن بن ديب بن يونس بن معلّى حمّين وقد سمّاه المؤدب لأنه يعلّم الصبيان القراءة، ومن هنا أصبح اسم عائلتنا "بيت الخطيب".

هؤلاء الشيوخ المناجيد الذين ذكرهم هذا الشاعر وامتدحهم جميعهم من أحفاد الشيخ معلّى حمّين وقد وصفهم رحمه الله باتباع الشرع، وإقامة الحق، واستعمال الحكمة، في الحكم وبإيضاح طريق الحلال والحرام، والزهد والعبادة والصبر وجمال الخلقة، وجمال الأخلاق، وترك العجب والتكبّر والأخذ بالصبر وترك القلق.

إن هذه المزايا الكريمة كلها من مؤهلات السيادة في الإنسان ولذلك فلا غرو إذا كان هؤلاء الممدوحين سادة في بلادهم ماداموا يتمتعون بهذه السجايا وهذه الخلال... (وقد خصهم خالقي بالشرع والحكما) يؤيد ما رواه لنا الشيخ علي عبد الكريم عمران من أن جدهم الشيخ معلّى حمّين كان عالماً بالفقه والشرع وأحكام المواريث، وكان قد عيّن مفتياً شرعياً على صافيتا يحكم بين الناس، بمقتضى الشرع وقد توارث هذا العمل أبناؤه وأحفاده من بعده.

إن الصفات التي مَدَحَ بها هذا الشاعر هؤلاء الشيوخ هي صفات رجال الدّين وأهل الصلاح والتقوى في كلّ عصر ومصر، وقد أثبت رحمه الله أن تاريخ نظمها بمعرفة الشيخ

خليل النميلي والشيخ سلمان بيصين وتحت إشرافهم بالبيت التالي

ألفتها سـنة غـين وراءٍ في العَـدَدِ وهاءٍ في حبّكم يا من بكم رشـدي

في قرب من آنسوني سادة البلدِ خليل وسـلمان يهدوكـم إلى الأبـد

سـلام شـوق يفـوق الرمـل والكثـب

هذا التاريخ يظهر في ثلاثة حروف (غ-ر-ه) يجمعها كلمة (غره) فالغين بحساب الجمـل تجمـع (ألفـاً) والـراء تجمـع (مائتين) والهاء تجمع (خمسة) فيكون التاريخ /١٢٠٥/هجريـة، ولابدّ من الإشارة إلى أن خليل وسلمان هما: الشيخ خليل بن معروف و الشيخ سلمان بيصين، وقد كلفاه بـإهداء سـلامهما وأشواقهما ضمن هذه القصيدة للشيوخ الممدوحين فيها.

وكذلك فقد مدح الشيخ محمد شعبان المخلصي أحـد الشـعراء المعـاصرين للشـيخ خليـل بـن معـروف، مـدح حمّـين بأبيات (عذارية) كما يسميها رواتها قال رحمه الله:

قال ابن شعبان يا وارد لحميّنا أزكى التحيَّات بلغ للمجيينا

أسمـر وقربـاه جمعـاً قـرَّةَ العينـا

المقصود بقوله (أسمر) هو الشيخ ديب الأسمر وهو مـن الشيوخ الأجلاّء في حمّين وكلمة (وقرباه) يعني أقربـاؤه شـيوخ

حمص، هذا ما كان خمّين بالنسبة إلى شيوخها الكبار الذين مدحهم الشيخ ابراهيم قرمس ووصفهم بتلك الصفات العالية وهم: أحد عشر (شخصاً) بل شيخاً وهذا عدد من عائلة واحدة يدعو إلى أخذ هذه العائلة بعين الاعتبار والنظر إليها بمنتهى الإجلال.

حمّين في عصر علاّمتها الشيخ حسين أحمد

وإذا كان لكلّ بلد عصر ازدهار، فعصر ازدهار حمّين كان أكثر خصوبةً في عهد علاّمتها الجليل الشيخ حسين أحمد هذا العلاّمة الذي أجمع عليه علماء شعبه بمختلف بلدانهم ومناطقهم من بلاد ترسوس في تركيا حتى بلاد عانه في العراق وما فيهم من يعرف السؤال بالعلم، إلاّ سأله ولا من يستطيع الاتصال به إلاّ فعل، وما سمعت من أحد نقداً أو رداً عليه فقد أشبع جيله ثقافة روحية حتى أصبح الحجة فيه، وعلى رأيه وفقهه المعوّل.

خرج إلى عالم النور في حمّين بتاريخ ١٢٢٥هجرية أي بعد قصيدة الشيخ ابراهيم قرمس بعشرين عاماً، وأن والده الشيخ أحمد ديب هو من ممدوحي الشيخ ابراهيم وقد توفي ١٢٩٥ هجرية بعد أن ترك إرثاً ضخماً من الرسائل والأشعار التي تنطوي على المعارف الروحية خلال سبعين عاماً فقط هي مدّة حياته، وهو أحد أحفاد الشيخ معلّى حمّين من ولده يونس، وقد كثر مادحو حمّين والمتغنون بمفاخرها على عهده، ومنهم الشيخ محمود كامل ابراهيم السعيد من آل السعيد البهلولية منطقة اللاذقية، فقد قال بهذا الإعجاب الشديد محيّياً

عن حمّين الشيخ حسين أحمد:

وحمّا لحمّين التي طاب ذكرها كما مكّة العليا وبيت التقادس

وإذا كان أهل الرأي كهذا الشاعر يصف حمّين و كأنها مكة العليا، وكأنها بيت المقدس، فأي شرف أكبر من ذلك وأي مجد أعظم وأي قرية من القرى بلغت بأبنائها هذا المسنوى، وقد خلف الشيخ حسين أحمد بالمعرفة والفكر، ابن عمّه وابن أخته في آن واحد هو الشيخ أحمد سلمان الخطيب الذي تربّى على يدِ خاله.

حمّين الشيخ عبد الكريم عمران

وما كاد يغيب شخص الشيخ حسين أحمد عن حمّين حتى ظهر في ربوعها رجل العبادة والمعرفة والهيبة والوقار الشيخ عبد الكريم عمران، هذا الشيخ الجليل الذي ما عرف لسانه في كلّ حياته غير ذكر الله وقد كان بهذه الصفة يخشاه جبابرة عصره، وصدق القائل من عظّمَ في نفسه الخالق صغرت بعينه الخلائق، هذا الشيخ الجليل كان نموذجاً فريداً في الانقطاع إلى الله وكان لايملّ العبادة في كلّ أوقاته، وقد حدثني أحد الشيوخ من معاشريه أنه كثيراً ما كان ينوي الصلاة من

غروب الشمس حتى طلوع الفجر، وكان يقول للذين لايستطيعون معه صبراً، اذهبوا فإنكم لن تستطيعوا معي صبراً.

وقد عرف عليه رحمه الله بالبرهان الخارق حتى أنّه يُروى أنّه ما سأل الله شيئاً إلا أجابه، ويطيب لي أن أروي هذه الحادثة عنه، وقد حدثني بها الشيخ يونس محمود من أقارب الشيخ ومن مرافقيه وما كان أكثر مرافقيه من حمّين.

روى لي الشيخ يونس محمود أن اجتماعاً كان لسبب من الأسباب الخيرية في دار المرحوم الشيخ معلّى ديب وهو وجيه من وجهاء حمّين في عصره وابن أخ الشيخ حسين أحمد، وخال مؤلف هذا الكتاب، وحدث أن مرّت دورية من الدرك في حمّين لمصادرة الأشخاص وسوقهم إلى المعسكرات التركية، وكان يقوم على رأس تلك الدورية شخص يدعى يونس بث من عكار، فقصدت الدورية توّاً إلى بيت المرحوم معلّى ديب، وألقت القبض على جميع من فيه من المجتمعين من أهالي حمّين ووصل الخبر إلى الشيخ وهو قائمٌ يصلّي في محرابه تحت شجرة سنديان مجاورة لبيته المطلّ على القرية من منتصفها الأدنى، ولكنه لم يهلع و لم يضطرب وبقي متابعاً صلاته قائلاً لمخبريه لا تخافوا إن الله معنا.

وكان الشيخ عبد الكريم جهير الصوت تسمع من لسانه كلمة الله أكبر إلى أبعد مدى ممكن، ويبدو أن رئيس الدورية استرعى انتباهه هذا الصوت المدوي في سماء حمّين (الله أكبر) بدون انقطاع فسأل أحد الحاضرين، من هذا الشيخ المصلّي الذي لانهاية لصلاته، فأخبروه به وأعلموه عن حاله، وأنه لا شغل له إلاّ العبادة والتكبير والتهليل فطلب إلى أحدهم أن يجمعه به، ونقلوا للشيخ رغبة رئيس الدورية بمقابلته فوافق على ذلك.

وذهب إليه رئيس الدورية وبرفقته راوية هذا الحديث، وحين وصل إليه، وجد الشيخ متابعاً صلاته وكلمة الله أكبر تدوي على لسانه بخشوع ورهبة، أخذته الرهبة من الشيخ وجلس، فأنهى الشيخ صلاته والتفت إلى زائره، فهبَّ الزائر لتقبيل يديه، ولكن الشيخ أمسك بيد الزائر ومنعه من تقبيل يديه إلا بشرط واحد وظنَّ الزائر أن الشيخ يريد الزكاة منه فأخرج بعض الدراهم من جيبه، ولكن الشيخ قال له: إذا شئت أنا أعطيك دراهم ولست بحاجة إلى دراهمك وإنما شرطي عليك هو عدم مصادرة الأشخاص الذين ألقيتم عليهم القبض وتململ رئيس الدورية من هذا الطلب، ولكن الشيخ

أصرَّ و لم يسمح بقبلة يده حتى أذعن لطلب الشيخ وترك الجماعة المصادرين.

هذه الحكاية هي موقف من مواقف عديدة مماثلة كان الشيخ (عليه رحمة الله) معروفاً بها، وقد شَهِدَ لهُ معاصروه جميعاً بما كان يتفوق به من سمّو روحي لا يوجد حتى عند أعرق الصوفيين، ولو كان ابراهيم بن الأدهم، وهو والد الشيخ علي عبد الكريم الذي حملني على تأليف هذا الكتاب، وبعد وفاة الشيخ حسين أحمد ظهر في ربوع حمّين أيضاً رجل العلم والعبادة الشيخ أحمد سلمان الخطيب وهو ابن أخت الشيخ حسين أحمد وابن عمّه فقد كان عالماً فاضلاً ومؤلفاً بارعاً، تربّى على يد خالهِ الشيخ حسين وكان وأخواه الشيخ عبد اللطيف والشيخ حسن من شيوخ حمّين، وظهر في ربوعها أيضاً الشعراء السادة الشيخ عبد الكريم محمد والشيخ نجم الدين أحمد سلمان والشيخ محمد محمود قرفول، وكانوا بداية عصرٍ متطورٍ في صياغة الشعر وتركيبه، ولو شئت أن أحصي أهل الصلاح والفضل والتقوى في حمّين لما تركت بيتاً فيها، ولكني اكتفيت بهذا القليل ليكون دليلاً على الكثير إلا أنه لابدَّ من القول أن الشيخ أحمد سلمان ابراهيم كان آخر إمام

تجمع عليه في حمّين بعد الشيخ عبد الكريم عمران.

طلائع بداية عصر العلم والثقافة العصرية

في مطلع القرن العشرين، هذا القرن الذي تمخض عن حرب عالمية كبرى، غيّرت وجه التاريخ، وبدّلت رقعة العالم، نشأ جيل جديد في حمّين كان يتطلّع إلى العلوم العصرية، وأول طليعة من طلائع هذا الجيل كان المرحومان الدكتور وجيه محي الدّين وابن عمّه محي الدّين كامل محي الدّين، فقد أرسلهما ذووهما إلى لبنان، إلى مدرسة عينطورة، ولأن العلم في لبنان كان باهظ التكليف، وكانت أنشئت في طرطوس كليّة علمانية فانتقلا إليها، وكانت العلوم العصرية في ذلك الحين غير مألوفة، ورغم ذلك فقد تابع أحدهما العلم وانقطع الآخر، فالذي تابع العلم هو المرحوم الدكتور وجيه محي الدّين والذي انقطع هو المرحوم محيي الدّين محي الدّين حيث سافر إلى بلاد المهجر.

الدكتور وجيه محي الدّين والنهضة الأولى

الدكتور وجيه محي الدّين هو ابن المرحوم معلّى محي

الدّين ابن المرحوم الشيخ محي الدّين بن العلاّمة الشيخ: حسين أحمد حمّين، هذا الشاب الذي أكمل دراسته في جامعة دمشق حيث تخرَّج بعام /١٩٣٦/م من كليَّة الطّب بدمشق وكان أول شاب تعلّم علوماً عالية من أبناء عائلة حمّين ولذلك أقيمت له الاحتفالات والأعراس يوم تخرّجه كما كان يفعل العرب يوم كان ينبغ فيهم الشاعر.

تخرّج هذا الشاب من كليّة الطّب وهو يلتهب حماسة وحيوية ونشاطاً. وحمل في رأسه ألف مشروع ومشروع لخدمة محيطه وشعبه وأمّته، لأنه بحكم وجوده كطالب في لبنان وفي دمشق أدرك المدى المتخلّف الذي يرهق بلده وشعبه، والمعاناة التي كان يعانيها جَبَلُهُ وأبناء جبله، فرسم لنفسه خطّة يعمل بموجبها من أجل محيطه وشعبه، قبل أن يرسم خطّة لعمله، فنزح إلى طرطوس، وهناك فتح عيادته الطبّية وجعل منها مكتباً وإدارةً لمجلّته (النهضة) التي أنشأها فور تخرّجه، واختار لتحريرها كلاً من الشاعرين (نديم محمد وحامد حسن) وشجّعت هذه المجلة الكثير من أصحاب المواهب الشّابة في حمّين وفي سائر أنحاء الجبل.

و ١٩٤٠ رحمه الله ينوي إحداث مطبعة أسماها المطبعة العلوية، و جريدتين إحداهما يوميّة والأخرى أسبوعيّة لرصد الأحداث السياسية استقدم لأجلهما من دمشق كلاً من الأستاذين يوسف نقلا وعبد الرحمن ابراهيم بركات، وقد سعى لتأسيس جمعية خيرية في طرطوس سمّيَ رئيساً لها، ولكن القدر استعجله فانتقل إلى جوار الله في أول عام /١٩٣٩/م الموافق /١٣٥٨/ هجرية وبوفاته خسرت حمّين جيلاً كاملاً من التقدم وتوالت القصائد فيه تعزّي حمّين، فقد خاطبها الشاعر الشيخ محمد حمدان الخيّر بقوله:

ويك حمّين ماخناس بأولى منك أن تألف الأسى وتنوحا

الحرب العالمية الثانية وأثرها

توفي وجيه محي الدّين واندلعت الحرب العالمية الثانية وبوفاته واندلاع الحرب توقفت كلّ الطموحات التي كانت تساور الشباب في حمّين، وأصبح همُّ الناس منحصراً في تأمين

الرغيف، وأصبحت الطريق إلى المدرسة مسدودة لمن يريد أن يتعلّم خارج قريته، ولكن حمّين التي كانت سبّاقة في طلب مدرسة استطاعت أن تحصل عليها منذ عام /١٩٢٨/م فقد ظلّ لأطفالها مكان يلجأون إليه.

ومن المفيد أن نذكر أن حمّين تعدّ أول قرية في هذا الجبل سعت إلى إيصال الطريق إليها، وأول قرية طالبت بإحداث مدرسة ابتدائية في أواخر العشرينات، وهذه أمور في حينها تدلُّ على سبق الوعي في أبنائها.

بعد الحرب العالمية الثانية عاد فريق من شباب حمّين إلى المدرسة وإلى الدراسة، وأذكر أن أول من تخرّج من شباب حمّين بعد الحرب العالمية الثانية في منتصف الأربعينات بطريق الدراسة النظامية، الشابّان السيدان علي سلمان علي وابراهيم أحمد محمد وكانا في ذلك الحين أول من حمل الشهادة الثانوية وتوالت بعدهما أفواج الشباب في حمّين تواصل الجهد في طلب العلم، حتى أصبحت الثقافة العالية تعمُّ كلّ بيت فيها ولنا عودة إلى إحصاء الشهادات العالية والمتوسطة في أبناء حمّين، وإلى الذين تولوا مراكز ذات شأن منها، وحين كتابة هذا

الحمام فقد صارت حمّين مركز ناحية تشملها كل مقوّمات المدينة من شوارع معبدة بالإسفلت وتمديد أنابيب المياه والتيار الكهربائي، وشبكة هاتف وتشكلت فيها دائرة بلدية يتولى رئاستها شاب نشيط من أبنائها.

اقتراح أخذناه بعين الاعتبار

لمّا كان هذا الكتاب يتعلّق بقرية بعينها، وهذه القرية استمدّت تاريخها من مؤسسيها وبانيها الشيخ معلّى حمّين هذا المؤسس، وهذا الباني تعود قدرته وقوته إلى ما ورثه عن جدّه الأول الشيخ معلّى مجدلون، فقد اقترح علينا أحد أقربائنا العودة إلى هذا المؤسس الكبير الشيخ معلّى مجدلون بن الشيخ محمد السرجاوي في حماه الذي كان يُزار لعهد قريب قبل تحويل مقامه إلى جامع للصلاة وأنه ينبغي علينا ونحن نؤرّخ للشيخ معلّى حمّين ومن ينتسب إليه من ذريته الواسعة أن لانهمل العلاقة الأساسية بالشيخ معلّى مجدلون، وأن لا نغفل أن الشيخ معلّى مجدلون بمواقفه الحازمة، عَبَّدَ لنا الطريق الذي سرنا عليها وهيّأ لنا الأسباب حتى بلغنا هذه المرحلة، وهذا المستوى، وأن نلّم بشيء من جوانب معرفة الذريّات التي تمتُّ إليه بصلة النسب من بقية أبنائه غفر الله له وزاده في جنانه تقديساً.

ولّما كان هذا الاقتراح بمحلّه تابعنا كلامنا الآتي عن الشيخ معلّى مجدلون والذريّات التي تنتسب إليه، لقد وصل إلينا عن طريق شيوخنا الصادقين أن الشيخ معلّى مجدلون كان له أربعةً من الأولاد الذكور هم: الشيخ سلامة والشيخ سليمان والشيخ محمد والشيخ عبد النبي، وبما أن الشيخ سلامة هو الجد الذي تفرّعت عنه عائلة حمّين وقراها المجاورة، وهو الجد الذي بقي معظم ذراريه وأحفاده في محيط حمّين، فقد كانت معرفة العلاقة به وسلسلة النسب إليه ثابتة، عند هذا الفرع من عائلة معلّى مجدلون.

بقي علينا أن نبحث عن بقية الفروع وأُسَرِها ومحلّ سكناها فمن ذريّة الشيخ سليمان معلّى مجدلون، آل هلهل في وادي سرستان، وآل سلامة في قرية العشمانية (أم الجرن) شرقي حمص، وهم يشكلون عدداً كبيراً من الأشخاص، وكلهم أهل شجاعة وحميّة ومروءة، واستطاعوا بهذه الصفات أن يصمدوا في تلك المنطقة أمام هجمات الأعراب (البدو) الذين يعيشون إلى جوارهم، في تلك الصحراء الشرقية، وهم أصحاب منازيل لقراية الضيف ولاستقبال زوّارهم، ولقد تعرّفت على شيخهم

و ... السيد رزق اسكندر وقد قارب التسعين، وهو في ... و ... أمير يجلس في منزوله دائماً لقضاء حوائج الناس ولاستقبال زائريه ولحلّ المشاكل التي تنشأ عن العلاقات بين الأعراب (البدو) وبين أبناء محيطه وأقاربه. وهو والد اللواء اسكندر سلامة أحد أركان الجيش العربي السوري في دمشق، وصاحب المواقف الجريئة والخدمات الخيرية التي لا تحصى، وله في عنقي أيادي وخدمات تذكر فتشكر. وإضافة إلى ما قدَّمه في سبل الخير في سائر المجالات فقد بنى على حسابه ومن ماله مسجداً في قريته العثمانية، وهو من أجمل مساجد القرى هندسة وبناء، يقوم على خدمة هذا المسجد عمّه السيد سليمان اسكندر (أبو سامي) وقد حضرنا به صلاة المغرب مع فريق من المصلّين وقد أخبرني بعض أقربائه أنه بنى مسجداً أيضاً على نفقته في قرية أخرى سكانها من أخواننا غير الشيعة. ولا أعتقد أن هذا الحبّ للخير والإيمان به إلاّ نفحة من نفحات جدِّه الشيخ معلّى التي تسلسلت حتى ظهرت فيه؛ ومن ذريّة الشيخ عبد النبي بن الشيخ معلّى مجدلون بيت نور الدّين، وآل العصفوري في قرية المندرة، وآل حمدان يونس في

بحدلون، وأعرف من آل العصفوري رجلاً جمّ النشاط، دائب العمل يؤمن بالخير ويعمل من أجله، وقد تفرَّغ أخيراً للعمل في سبيل الجمعية الخيرية الإسلامية بصافيتا، وتولّى رئاستها، واستطاعت هذه الجمعية برئاسته أن تؤدي خدمات جليلة في محيطها، فقد شيَّد جامعاً ضخماً في الحيّ الغربي من صافيتا، وعلى مدخله بنى ندوة واسعة للمحاضرات والاحتفالات، وقفت على منبر هذه الندوة أكثر من مرَّة، كما أنّه بنى داراً للعجزة في الطابق الأرضي من الجامع، وهو الآن قائم في بناء مستوصف ومستشفى ضخم باسم الجمعية، قدَّم له معونات كبرى اللواء اسكندر سلامة الذي سبق ذكره في عائلة الشيخ سليمان معلّى بحدلون، هذا الرجل هو السيد أبو علي الحاج يوسف بن خليل بن حسن بن محمد بن حسن بن منصور بن ماهر بن محمد بن الشيخ عبد النبي بن الشيخ معلّى بحدلون، وقد أملى علينا هذا النسب من لسانه. وما قلناه عن اللواء سلامة نقوله عن هذا الرجل العامل النشيط، فهو يستمد إخلاصه للخير وحيويته من تراث أجداده.

ومن الفرع الرابع الشيخ محمد بن الشيخ معلّى بحدلون يتفرع

البزازقة من (بزاق) وأهالي الواسطات وبيت المحصل في قرية (شباط) وآل خضور في (دار الحجر) و (زاهد) وآل المكاسوح في وادي العيون، وآل حسين في قرية (جباب) الشيخ بدر، وأعرف منهم رجلاً متديناً صالحاً هو الشيخ علي يوسف حسين ومن أعماله المبرورة أنّه بنى بمساعيه في قرية الجباب جامعاً للصلاة، وقد تفرّغ للآذان والإمامية فيه إحياءً لتراث آبائه وأجداده.

ولمّا كنت لا أستطيع حصر وتحديد بقية الذريّات و مواطن سكناهم أترك ذلك لصورة النسب التالية، وقد استندنا بها على معلومات الشيخ سلمان أحمد سلمان الذي كان حجة بها لدى أبناء عصره.

وتبعاً لما سلف فإني أريد أن أثبت صورة النسب كما وجدناها في كتب أجدادنا المخطوطة بدءً من محمد بن عيسى الباغياسي، ولا أدري كيف حصلوا عليها ولا من أي المصادر استقوها، ولكنا اكتفينا بروايتها عن الشيخ سلمان أحمد سلمان.

صورة نسب محمد بن عيسى الباتياسي

محمد بن عيسى أعقب عبد الله، وعبد الله أعقب صالح، وصالح أعقب خلاّف، وخلاّف أعقب محمد، ومحمد أعقب عبد الله المغربي، وعبد الله أعقب محمد المغربي في جزائر الريحان بمصر، ومحمد أعقب سراج الدّين المصري وسراج الدّين أعقب سلامة، ومقامه بكرم النخيل بمصر، وسلامة أعقب سعيد المغربي بمصر.

سعيد المغربي له أخوة وذراري منهم افترقت ذريّة عبد الحميد القربنادية الذي ينسب إلى محمد المغربي، وأعقب سعيد المغربي مسعود في متور وله أخوة وذراري منهم:

١-جوهر وإليه تنسب الجواهرة.

٢- سيف الدّين وإليه تنسب السيافنة.

٣-مسعود مقامه في متور.

أعقب سعيد بشنّانّا الذي مدحه الشيخ علي الصويري، وسعيد بشنّانّا كان في القرن السابع الهجري وقد مدحه الشيخ علي الصويري مع من مدحه من شيوخ المنطقة الغربية فقال:

وأقـري سـعيد بشـنّانا وحفدتـهِ سـلامُ خِـلٍ رعـى وداً وأفكـارا

بوركـتَ يـا من كسـاه الله كـل بهـا خلقـاً وخلقـاً وإيمانـاً وإقـرارا

بطلعـةٍ كشـهاب جَـلَ مقْبَسُـها ورقم خطٍ يحاكي الرقمُ دينـارا

وسعيد بشنّانا أعقـب ابراهيـم درمينـا، ابراهيـم درمينـا أعقـب عنّام الدوير، غنّـام الدويـر أعقـب غديـر بسـنديانا ولـه أخـوة وذراري غدير أعقب محمد السرجاوي مقامـه في حـير الأحمـر بحماه، محمد السرجاوي أعقب معلّى مقامه بمجدلـون البسـتان معلّى أعقب أربعة أولاد وهم:

سـلمان ولـه ذراري أشـهرهم آل هلهـل وآل الشـيخ ابراهيـم النرجسية في كرتو عكارسلامة وله ذراري أشـهرهم آل معلّـى حمّين.

عبد النبي: وله ذراري أشهرهم بقرية بيت نور لدّين والمنـدرة، آل العصفوري في المندرة من ذريّة عبد النبي.

محمد: وله ذراري أشهرهم (البزازقة) من قرية (بـزاق) وأهـالي الواسـطات، وبيـت المحصـل في شـباط وديـر الحجـر وزاهـد،

والرنسية في أطراف عكار ومنهم من يقطن في القرى اللبنانية كالمسعودية وطرابلس وبيروت ويعرف بينهم بالوجاهة السيد محمد تامر وهو من آل تامر المسعودية وهو يشغل مركز هام في لبنان.

أما سلامة: فقد أعقب ثلاثة أولاد، علي، ضاحي، نوح:

الأول علي: مقامه بظهر المحشلة.

الثاني ضاحي: مقامه في تيشور.

الثالث نوح: مقامه في وادي القصر.

أولاد ضاحي: مقبل، ويوجد له ضريح بجوار مقام الشيخ علي الملاّجة وعليه صندوق محترم، ومنه جدّ بيت نعمان.

ذراري نعمان: أحمد ومحمد ذراريهم في بشمس وبجمرة، وقلع الصويري، وبجنة الجرد، والشيخ سعد والمنطار.

نوح بن سلامة: ذريته في الملاّجة وبيت الشيخ حسين وجديدة البحر ومنهم في بقعو وبحوزي.

وأما الشيخ علي المحشلة: فأعقب محمد الأكبر ومعلى محمد الأكبر: ومقامه في سنديانة بقعو، وذريته في المصطبة، وقد أعطاني أحد أقربائنا في قرية المصطبة صورة عن نسبه كمايلي:

الشيخ علي بن يوسف بن عبد الوهاب بن يوسف بن منصور بن يوسف بن صالح بن محمد بن علي بن سلامة بن معلّى.

وبيت الشيخ سلامة حمّام واصل. والشيخ محمد سلمان المؤذّن في قرية بعمرة صافيتا، وقد اتصل بي السيد العميد أبو الغيداق سلامة ميهوب وسلّمني نسخة عن نسبه كمايلي: سلامة بن ميهوب بن حسن بن سلامة بن محمد -الحمّام- بن الشيخ علي بن الشيخ محمد -بالكرام- بن الشيخ علي بن الشيخ محمد في سنديانة بقعو، والشيخ محمد هذا هو أخ للشيخ معلّى حمّين، وهما ولدا الشيخ علي في ضهر المحشلة والشيخ علي في ضهر المحشلة هو ابن الشيخ سلامة في تيشور.

معلّى بن علي سلامة

أعقب ذريّته سبعة أولاد أكبرهم يونس ومقامه في أعلى جبل حمّين وله ذراري منتشرون في حمّين ومطرو وجورة الجواميس والملاّجة، وسنأتي على تفصيل ذراريه في الصحائف اللاّحقة.

على ذكر الشيخ معلّى حمّين من المفيد أن نذكر أنّه منذ عام /١٣٩٧/هجرية الموافق /١٩٧٧/م قام بإحداث إنشاءات حول مقام الشيخ معلّى، أحد أحفاده من ذريّة الشيخ

عيد معلى حمّين، هو الشيخ حسين ديب حسين ديب محمد عيد معلّى حمّين، فقد أنشأ هذا الحفيد حول مقام الشيخ معلّى حمّين غرفتين لاستقبال الزوار، وقد جهزهما بكل التجهيزات اللازمة التي تتوفر فيها راحة الزوار. كما شيَّد جامعاً للصلاة على الجدار الشمالي للقبة يتّسع لأكثر من مائة مصلٍّ، وقد زرته وكان الجامع جاهزاً لاستقبال المصلّين وقد أقام مئذنة عالية على هذا الجامع، فقد كانت بتاريخ زيارتي للمقام الواقعة /١٧رمضان١٤٠٢/ هجرية تعلو عن الأرض ثمانية أمتار وهي بطريق الإكمال. كل هذا جرى بمساعدة أبنائه وخاصة الضابط السيد محمود ديب الذي بمساعيه أحضر آليات وفتح طرقاً عديدةً في الجبل الذي عليه المقام وعبَّدها وجرَّ مياه الشرب إلى المقام، وأوصل التيار الكهربائي وركّب جهازاً للهاتف، كل ذلك تأميناً لحاجة زوار هذا المقام.

ولا ننسى أن اللواء اسكندر سلامة يدٌ تذكر في هذه المساعدات، ويصدف أن أعود إلى زيارة مقام الشيخ معلّى بتاريخ١٨/٩/١٩٨٤م الموافق /٢٢ ذي الحجة ١٤٠٤هجرية/ برفقة السيد محمد حسين ديب أحد أبناء الشيخ حسين ديب

صاحب المشروع، ويكون ذلك بعد مضي سنتين من زيارتي الأولى فوجدت أن المئذنة قد اكتملت وأن نشيد -الله أكبر- أصبح يرتفع من أعلاها ليصل إلى أسماع القرى المجاورة والبعيدة، وأن الجامع أضيف إليه قسم كبير لجهة الغرب، وزينت واجهته بالحجارة المنحوتة نحتاً فنياً، والمزنّرة بالحجارة البنيَّة بحيث تعطى شكلاً جميلاً وقد أصبح يتسع لمئة وخمسين مصلياً أو أكثر.

الجامع المميَّز في الجبل

ومما ينبغي التنويه به، أنه بعدما ذكرنا شُيِّد في حمّين وعلى ضريح شيخها الأجلّ الشيخ عبد الكريم عمران، جامع ضخم يتسع لأكثر من ألف مصلٍّ تقريباً وقد قام ببناء هذا الجامع الكبير أحفاد صاحب الضريح الشيخ عبد الكريم عمران السادة: أحمد القاضي الكبير، ومحسن النائب عضو مجلس الشّعب، وعبد الكريم المهندس، وحسن المهندس والحاج ومحمد الدكتور. وهو فعلاً من الجوامع الضخمة والتي أخذت شكلاً هندسياً رائعاً ويعلوه تسعٌ من القباب البيضاء الناصعة ومئذنة شامخة لامثيل لها في مناطقنا، وهو ملبّسٌ بالحجر الأبيض الذي يبدو زينةً للناظرين، وهؤلاء الأحفاد هم الورثة

والأبناء للمقدس المرحوم الشيخ علي عبد الكريم عمران، الذي كان سبب تأليف هذا الكتاب.

ومن الحق أن نذكر لهم هذا العمل بمزيدٍ من الثناء لأنهم أضافوا مآثر جديدة إلى مآثر أبيهم وجدّهم، وهم الآن الوجه الذي تعتزّ حمّين به، أمدَّ الله بأعمارهم وبارك مساعيهم.

أبناء حمّين في طرطوس

وفي طرطوس حيث توجد مجموعة كبيرة من حمّين تعمل بشتّى مجالات العمل، ومختلف قطاعاتها، وكان من أبرز شخصيات هذه المجموعة السادة: الشيخ علي عبد الكريم عمران والشيخ عبد الكريم علي حسن شقيق المؤلف، والشيخ أحمد عبد الرحيم ديب.

فقد كان لهؤلاء اليد الطولى في المساهمة الماديّة والمعنوية في تأسيس جامع الإمام علي بن أبي طالب، القائم في حي الرمل بطرطوس، وقد قام بإمامية هذا الجامع أحدهم الشيخ عبد الكريم علي حسن طوال عشرين عاماً بدون انقطاع، إلى أن توفّاه الله بأول نيسان ١٩٨٢م، رحمه الله.

العاملون من ابناء حمّين خارج حمّين

ومن الذين خرجوا من حمّين بسبب ظروف العمل كلّ من السيدين: أحمد سلمان غانم الذي استوطن قرية التفاحة شرقي بقعو والذي كان له أكبر المساهمة في تأسيس جامع لتلك القرية مقابل كنيسةٍ هناك للمسيحيين.

وكذلك الشيخ أحمد يوسف سلمان أحمد الذي خرج من حمّين واستوطن بانياس وكان له أكبر الأثر في بناء جامعين فيها وهو الآن يتولّى إمامة الجامعين بنفسه حيث يقيم الجمعة فيهما على أساس جمعةٌ هنا وجمعةٌ هناك، وكان أن قدَّرت له وزارة الأوقاف بدمشق هذا الجهد، فعيَّنته مدرّساً دينياً بموجب القرار -٩٦- تاريخ /١٠-٧-١٤٠٢هجرية/ الموافق / ٤-٥-١٩٨٢م/ في بانياس.

ولا أدري إن كان من حقّي أن أذكر أنني كان لي شرف المساهمة في تأسيس هذين الجامعين، حيث كنت آنئذٍ مقيماً في بانياس بحكم الوظيفة، وكنت من الأعضاء التأسيسيين في جمعية الزهراء هناك التي قامت لتبني المشاريع الخيرية ومنها، إشادة المساجد، ومنها جامعي بانياس وإذا كان لهذه الأعمال من دلالة فهي امتداد للتراث الروحي الذي

يتوارثه أبناء معلى حمّين عن أجدادهم السالفين، ومن الذين عملوا خارج حمّين في حقل الدّين الشيخ أحمد أبو حسن ديب الذي تولّى إمامة جامع قرية الشيخ سعد فترةً طويلةً من الزمن، وقبلهما عمل مربيّاً في قرية العثمانية المعروفة بأم الجرن من قرى أعمال حمص وله فيها مريدون كثيرون.

صورة عن نسب أبناء حمّين اعتباراً من الشيخ معلّى حمّين كما يتناقله البعض

الشيخ معلّى حمّين ابن الشيخ علي المحشلة ابن الشيخ سلامة في تيشور، ابن الشيخ معلّى مجدلون ابن الشيخ محمد السرجاوي في حماه، ابن الشيخ ابراهيم الدرميني، ابن الشيخ غنّام الدوير ابن الشيخ غدير بسنديانا، ابن الشيخ سعيد بشنّانا، ابن الشيخ مسعود في متور، ابن الشيخ سعيد المغربي في مصر، ابن الشيخ سلامة في مصر، ابن سراج الدّين المصري ابن السيد محمد الغزاوي في مصر، ابن الشيخ عبد الله المغربي الخزرجي الأنصاري، ابن السيد محمد الزناتي، ابن السيد صالح الديلمي، ابن الشيخ عبد الله البانياسي، ابن الشيخ عيسى البانياسي الشامي ابن الشيخ محمد البغدادي، ابن السيد أبو

الفتح البغـدادي، ابـن محمـد الناسـخ البغدادي، ابـن عبـد الله البغدادي، ابن الشيخ جعفر البغدادي ابن عز الدّيـن الغسّـاني، ابن الشيخ فضل الدّين الغسّاني، ابن السـيد حسـن الحورانـي، ابن الشيخ محمد الطـبراني، ابـن الشـيخ زاهـد الخزرجـي، ابـن الشيخ مالك الخزرجي، ابن السـيد سـلمان الأوسي، مـن بـني سلمة الأوسي من عرب مكة المحروسة.

نقلنـا هـذا النسـب عـن خـط حسـين بـلال /مطـرو/ ويقول أنّه نقلها عـن لسـان الشـيخ حسـين أحمـد وأعتقـد أنّـه يقصد أنَّ الرواة نقلوا عن لسان الشيخ حسين أحمد قدّسه الله، أمَّا أنا فأتحفّظ بقبول صحة هذا النسب الـذي شـرَّق وغـرَّب كثيراً.

سلسلة النسب والذراري إلى الشيخ معلى حمّين

توفي الشيخ معلّى حمّين رحمه الله عليه /١١٣٤هجرية/ كما هو مدوّن على قبره نقشاً على الحجر، وقد بنيت القبّة على ضريحه /١١٥٢ هجرية/ أي بعد وفاته بثمانية عشر عاماً. أعقب الشيخ معلّى سبعة أبناء ذكور وقيل ثمانية ولكن الذين وقفنا على أسمائهم سبعة فقط وهم:

١-الشيخ يونس معلّى: لم يُكتب تاريخ وفاته على ضريحه.

٢-الشيخ محمد معلّى: كُتِبَ على ضريحه أنّه توفي /١١٦٥هجرية/ أي عاش بعد والده واحداً وثلاثين عاماً.

٣-الشيخ عيد معلّى: كُتِبَ على ضريحه أنّه توفي /١١٨٥هجرية/ أي عاش بعد والده واحداً وخمسين عاماً.

٤-الشيخ منصور معلّى: كُتِبَ على ضريحه أنّه توفي /١١٨٠هجرية/ أي عاش بعد أبيه ستة وأربعين عاماً.

٥-الشيخ موسى معلّى: لم أجد اسم موسى في القبة وإنما وجدت اسم يوسف.

٦-الشيخ علي معلّى: كُتِبَ على ضريحه أنّه توفي

/١١٥٧هجرية/ أي عاش بعد أبيه ثلاث و عشرون عاماً.

ملاحظة: وجدنا مكتوباً نقشاً على الحجر (جملون) صندوق ضريح الشيخ علي معلّى هذه العبارة: قد وقفنا بيت الكرم إلى الشيخ علي بن الشيخ معلّى وأخبرني العارفون من شيوخ حمّين المتقدمين بالسن أنَّ عبارة بيت الكرم الموقوفة على اسم الشيخ علي معلّى هي منطقة عقارية في حمّين بالذات، وهي المنطقة التي تقع فيها دار مديرية الناحية الآن جنوب حمّين وليست المسمّاة (بيت الكرم) التي هي وقف للخضر كما سمعنا من سكانها، وبيت الكرم هذه قرية مستقلّة تقع في الجبل المقابل لقبّة الشيخ معلّى حمّين من الجهة الجنوبية وهي في أيامنا هذه عامرة بالسكان، ولا نجد بين أهلها من يعترف بهذا الوقف، ولا من يقوم به حتى و لم يذكر من هو الواقف، وهو الوحيد الذي تميَّز عن بقية أخوانه بهذا الوقف.

٧- الشيخ سلامة معلّى.

هؤلاء الأبناء السبعة هم الأصول البارزة لفروع شجرة العائلة المنتمية إلى الشيخ معلّى حمّين، ومن المتعيَّن أن نضع لكل أصل من هذه الأصول سلسلة مستقلة تشتمل على

أبناء الدراري الذين تفرّعوا عنها.

وإننا نبدأ بهم بحسب تسلسلهم الوارد معنا في هذا الكتاب، ونبدأ أولاً بذريّة الشيخ يونس معلّى حمّين وحسبنا أننا بهذا العمل ندعو الأقارب للتعرّف على بعضهم بعضاً، لأن في ذلك أمور توّجبها قوانين صلة الرحم، وقد وجدنا أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) يكتب إلى عامله على البصرة عبد الله بن عبّاس يوصيه ببني تميم خاصة فيقول: أن لهم بنا رحماً ماسّةً وقرابة خاصّة، نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها.

١- ذرية الشيخ يونس معلّى حمّين

أعقب كلاً من ديب وعبّود وعلي.

ملاحظة: لاحظت ضريحين مضدقين أمام باب قبّة الشيخ معلّى كُتِبَ على أحدهما: حسن يونس معلّى وعلى الآخر: حسين يونس معلّى، و لم أعثر في حمّين على سلالة تنتسب إليهما، وقد قيل لي أنهما توفيًا عازبين، وعلى هذا يكون أبناء يونس من الذكور خمسة.

دريه ديب يونس معلى

أعقب ديب يونس كلاً من حسن ومحمد.

حسن ديب: أعقب كلاً من ديب وإسماعيل.

دبب حسن: أعقب كلاً من أحمد وحسين وحسن.

أحمد ديب: أعقب كلاً من حسين وعلي وديب وإسماعيل ويوسف.

حسين ديب: أعقب كلاً من علي ومنصور ومحمد ومعلّى وأحمد وابراهيم.

حسن ديب: ؟؟؟

حسين أحمد: أعقب كلاً من حسن ومحي الدّين.

علي أحمد: أعقب كلاً من أحمد ومحمد وحسن وسليمان وحسين.

أحمد علي أحمد: أعقب كلاً من محمد وحسين وديب ويوسف.

محمد علي أحمد: أعقب عليّاً، وعلي لم يعقب نسلاً.

حسن علي أحمد: أعقب محمود ومحمد وعبّاس.

سلمان علي أحمد: أعقب محمد وأحمد وعلي.

سليمان علي احمد: اعقب عليا واحمدا.

علي أعقب: سلمان ومحمد.

أحمد: أعقب محمد وعلي.

حسين علي أحمد: أعقب محمداً.

ديب أحمد: أعقب كلاً من أحمد وغانم -أبو حسن- ومحمد وعبد الرحيم وياسين ومعلّى.

أحمد ديب: أعقب حسين وديب وعلي.

غانم: أعقب كلاً من عبد الحليم وحسن وعلي وأحمد وحسين ومحسن.

عبد الرحيم: أعقب كلاً من أحمد ويوسف ومحمد وسلمان وعلي ومحمود وحسن.

معلّى ديب: أعقب كلاً من محمد ومحي الدّين وعبود محمد: أعقب كلاً من علي ومعلّى وعبد الحميد.

محي الدّين: لم يعقب نسلاً من الذكور.

عبّود: أعقب منيراً.

ياسين ديب ومحمد ديب لم يعقبا نسلاً.

إسماعيل أحمد: لم يعقب نسلاً.

يوسف أحمد: أعقب أحمد، وأحمدا: أعقب محمد ويسكنان في قرية المسعودية -جفتليك حمص-

حسن حسين أحمد: اعقب كلاً من ديب وحسن وقد سمي باسم أبيه لأن والده توفي قبل ولادته.

محي الدّين حسين أحمد: أعقب كلاً من عبد الهادي ومعلّى ومحمد وكامل، عبد الهادي أعقب حسيناً.و معلّى أعقب كلاً من أحمد ووجيه، ومحمد أعقب علي وأحمد وسهيل، كامل أعقب محي الدّين وعبد الحميد وجابر.

علي بن حسين ديب: أعقب كلاً من سلمان وحسين وابراهيم.

سلمان علي حسين: أعقب أحمد وعبد اللطيف وحسن.

ابراهيم وحسين: لم يعقبا نسلاً.

منصور حسين ديب: أعقب كلاً من حسن وعيسى وعلي.

حسن منصور: أعقب سليمان.

علي منصور: أعقب أحمد.

عيسى منصور: لم يعقب نسلاً.

حمد حسين ديب: اعقب حمدان، حمدان اعقب حسن، حسن أعقب علي.

معلّى حسين ديب: أعقب أحمد وغانم ويونس.

أحمد معلّى حسين: أعقب سليمان، سليمان أعقب يوسف ومحمد.

غانم معلّى حسين: أعقب كامل، وكامل أعقب وحيد.

يونس معلّى حسين: أعقب معلّى، معلّى أعقب علي وهذا لم يعقب نسلاً.

أحمد حسين ديب: أعقب أحمد، وأحمد أعقب حسين.

ذريّة سلمان علي حسين ديب

المعروف بالخطيب الذين هم: أحمد وعبد اللطيف وحسن.

أحمد سلمان: أعقب كلاً من نجم الدّين وحسين ومحمد وسلمان، نجم الدّين أعقب محي الدّين وحسين أعقب علي، ومحمد لم يعقب وسلمان أعقب محمد ومحي الدّين وأحمد وكمال وعلي.

عبد اللطيف سلمان: أعقب كلاً من محمود وسلمان وعبد الهادي، وحسن ومعلّى وأحمد ومحمد.

محمود وعبد الهادي ومعلّى وأحمد ومحمد لم يعقبوا نسلاً.

حسن عبد اللطيف: أعقب ابراهيم وعبد اللطيف.

سلمان عبد اللطيف: أعقب أحمد.

حسن سلمان: أعقب كلاً من علي وطاهر ومحمد.

وقد جمعهم الشاعر الشيخ يونس يوسف ناجي في شطر واحد من بيت في قصيدة رثى بها والدهم فقال:

نعم الغروس لقد زهت أسماؤهم شـــرفاً علـــيٌّ طـــاهرٌ ومحمَّـــد

علي حسن سلمان: أعقب كلاً من عبد الكريم وسلمان وأحمد وكامل.

طاهر حسن سلمان: أعقب كلاً من يونس ومحمد.

محمد حسن سلمان: أعقب كلاً من محسن وميهوب ومرهج.

ذريّة محمد ديب يونس معلّى

وهم القسم الذي يقطن قرية مطرو المجاورة ويطلق عليهم اسم بيت لميا، والحي الذي يقطنون به يطلق عليه اسم حارة بيت لميا، وقد رافقني إلى قرية مطرو لتتبّع هذه الذريّة وذراري آل عيد فيها، ابن العم الشيخ ابراهيم حسن عبد

اللطيف وقد ساعدنا بذلك مساعدة تشكر.

محمد ديب يونس: أعقب إسماعيل وأحمد.

إسماعيل محمد ديب: أعقب: حسن، وحسن: أعقب إسماعيل، وإسماعيل: أعقب علي، وعلي: أعقب محمود، ومحمود: أعقب علي، وعلي: أعقب أحمد، وأحمد: أعقب محمد.

أحمد محمد ديب يونس: أعقب ديب وسليمان وابراهيم وحسن.

ديب أحمد محمد: أعقب حسن ومحمود وسلمان.

حسن ديب أحمد محمد: أعقب محمد وغانم.

سليمان أحمد محمد: أعقب معلّى وعلي.

الشيخ عبود يونس معلّى خمين

الإبن الثاني للشيخ يونس معلّى.

عبود يونس: أعقب كلاً من معلّى وحسن ويوسف.

معلّى عبود يونس: أعقب كلاً من عبود وأحمد وابراهيم وديب.

حسن عبود يونس: أعقب علياً.

يوسف أحمد عبود يونس: أعقب كلاً من عبود وابراهيم ومحمد ومحمود.

عبود يوسف: أعقب كلاً من حمدان وأحمد وعلي وابراهيم (لم يعقب)[٢]

عبود معلّى عبود: أعقب محمد وأحمد.

محمد عبود معلّى: أعقب كلاً من عبود وأحمد.

عبود محمد عبود: أعقب محمد، ومحمد: أعقب عبود.

أحمد محمد عبود: أعقب عبود ومحمد وعلي.

أحمد معلّى عبود: أعقب سليمان وإسماعيل ومحمد.

سليمان أحمد معلّى: أعقب أحمد، وأحمد: أعقب كلاً من سليمان وعلي.

إسماعيل أحمد معلّى: أعقب محمد، ومحمد: لم يعقب نسلاً.

محمد أحمد معلّى: أعقب يوسف وأحمد.

ابراهيم معلّى عبود: أعقب معلّى و معلّى:أعقب محمد وأحمد.

ديب معلّى عبود: أعقب حسناً، وحسن أعقب علي، علي: لم يعقب نسلاً.

وبالعودة إلى ابراهيم يوسف أحمد عبود يونس معلّى حمّين نجده

---

[٢] جاء في موسوعة الشيخ "حسين حرفوش" نسب "ابراهيم يوسف عبود" كمايلي: ابراهيم بن يوسف بن أحمد بن عبود بن يونس بن معلّى حمّين.

كمايلي:

ابراهيم يوسف: أعقب سلمان وعبد الكريم (لم يعقب).

سلمان ابراهيم: أعقب كلاً من عبد الهادي وأحمد.

عبد الهادي سلمان: أعقب كلاً من سلمان ومحمد.

أحمد سلمان: أعقب كلاً من حسين وعلي.

ذريّة الشيخ علي يونس معلّى حمّين

الإبن الثالث من ذريّة يونس معلّى.

علي يونس معلّى: أعقب كلاً من ابراهيم وديب وحمدان.

ابراهيم علي يونس: أعقب محمد، ومحمد: أعقب ابراهيم وابراهيم: أعقب كلاً من أحمد ومعروف وعلي وسلمان.

ديب علي يونس: أعقب محمد، ومحمد: أعقب حسيناً وحسين أعقب أحمداً، وأحمد: أعقب خليلاً، وخليل: أعقب علياً.

حمدان علي يونس: أعقب علياً.[٣]

---

[٣] ملاحظة: ورد اسم حمدان علي يونس على لسان ناسخ ديوان قوافي الثعالبي الشيخ: علي بن ابراهيم محمد سلامة وتاريخ النسخة يعود إلى ١١٥٦هجري أي بعد وفاة الشيخ معلّى بأربع سنين وقبل وفاة الشيخ علي معلّى بسنة واحدة، والكتاب اطلعت عليه عند الشيخ أحمد سليمان عبود حمّين.

٢- ذريّة الشيخ محمد معلّى حمّين

من أبناء الشيخ معلّى المتوفي بعام ١١٦٥هجرية.

الشيخ محمد معلّى: أعقب كلاً من ديب ومنصور ومحمود وحسين.

الشيخ ديب محمد معلّى: أعقب محمداً، ومحمد أعقب ديباً وديب أعقب أحمداً وحسناً وإسماعيل وسليمان.

الشيخ منصور محمد معلّى: أعقب كلاً من ديب وحسن وأحمد وإسماعيل وحسين.

الشيخ محمود محمد معلّى: أعقب معلّى ومعلّى أعقب محموداً ومحمود أعقب إسماعيل.

الشيخ حسين محمد معلّى: أعقب أحمداً، وأحمد أعقب سلماناً وعباس وغانم وأحمد الذي ولد بعد وفاة أبيه.

عباس أحمد: أعقب علي ويوسف، علي: أعقب أحمد ويونس، يوسف: أعقب أحمد.

غانم أحمد: أعقب أحمد، وأحمد أعقب علي ومعلّى.

أحمد أحمد: أعقب حسين ومحمود، حسين: أعقب محمد ومحمود وأحمد ويوسف وعلي (محمد) ومحسن.

الشيخ سلمان أحمد: أعقب كلا من أحمد ويوسف وعبد الهادي ومعلّى وطاهر.

الشيخ أحمد سلمان أحمد: أعقب كلاً من من ديب ومحمود وحامد.

الشيخ أحمد ديب محمد: أعقب كلاً من من محمد وحسن.

الشيخ ديب محمد: أعقب كلاً من محمود ويونس وعباس.

الشيخ إسماعيل ديب محمد: أعقب كلاً من عبد الكريم ويوسف.

الشيخ سليمان ديب محمد: أعقب كلاً من غانم ومحمد ويوسف وأحمد وكامل.

الشيخ محمد أحمد ديب: أعقب كلاً من محمود وأحمد.

الشيخ حسن أحمد ديب: أعقب حامداً وأحمد وديب وعلي.

ذريّة الشيخ منصور محمد معلّى حمّين

الشيخ منصور: أعقب ديب، وديب أعقب: عيسى وعيسى: أعقب عبد الرحمن ومحمود وديب ومنصور.

عبد الرحمن عيسى: أعقب معلّى وحسين وعبد اللطيف.

محمود عيسى: أعقب يونس وحبيب.

ديب عيسى: أعقب أحمد وعيسى وعبد الهادي ومعلّى.

منصور عيسى: لم يعقب نسلاً.

أحمد ديب عيسى: أعقب كلاً من علي وسلمان ومحمود ومحمد.

عيسى ديب عيسى: أعقب كلاً من يوسف وحسن.

عبد الهادي ديب عيسى: أعقب كلاً من محمد وعلي.

معلّى ديب عيسى: لم يعقب نسلاً.

معلّى عبد الرحمن عيسى: أعقب كلاً من محمد ويوسف وحبيب وعبد الرحيم وعلي وسلمان.

حسين عبد الرحمن عيسى: أعقب كلاً من أحمد ومحمود ومحمد ويونس وابراهيم وعلي ويوسف (لم يعقب نسلاً).

الشيخ عيد اللطيف عبد الرحمن عيسى: أعقب كلاً من أحمد وعبد اللطيف.

الشيخ حسن منصور محمد معلّى حمّين.

حسن منصور: أعقب كلاً من سليمان وأحمد ومنصور وصالح.

سليمان حسن منصور: أعقب كلاً من أحمد وحسن وديب.

أحمد حسن منصور: أعقب كلاً من غانم وعبدو.

ديب حسن منصور: لم يعقب نسلاً.

منصور حسن منصور: أعقب كلاً من ديب وحسن وحسين وأحمد.

صالح حسن منصور: لم يعقب نسلاً.

حسن منصور حسن: أعقب كلاً من سلمان وأحمد.

أحمد منصور حسن: أعقب كلاً من حسن وعيسى.

حسن أحمد منصور: أعقب كلاً من بلال ويوسف.

بلال حسن: أعقب كلاً من ابراهيم وعلي وعبد الرزّاق وحسن وحسين.

يوسف حسن أعقب كلاً من محمد ويوسف.

عيسى أحمد منصور: أعقب - انا وشعبان أعقب محمداً.

٣- ذريّة الشيخ عيد معلّى حمّين

المتوفي ١١٨٥هجرية وهو الفرع الثالث من أبناء الشيخ معلّى حمّين.

الشيخ عيد معلّى: أعقب كلاً من معلّى وابراهيم ومحمد.

الشيخ معلّى عيد معلّى: أعقب كلاً من عيد وأحمد وحسن، والشيخ معلّى عيد معلّى حمّين مدفون عند قبّة جدّه الشيخ معلّى حمّين توفي ١١٩٥هجرية كما هو مدوّن على صندوق ضريحه وهو بهذا التعبير (توفي إلى رحمة الله تعالى الشيخ معلّى بن الشيخ عيد بن الشيخ معلّى حمّين بعام ١١٩٥هجرية) فيكون قد عاش بعد أبيه الشيخ عيد المتوفي بعام ١١٨٥هجرية عشر سنوات فقط.

الشيخ عيد معلّى عيد[٤]: أعقب كلاً من محمود وحسن ومحمد.

---

[٤] ملاحظة أولى: في عهد الشيخ عيد بن الشيخ معلّى عيد حضر الوالي يوسف باشا إلى صافيتا، ومكث فيها أربعة أشهر، وقصف موسم الذرة، وحكموا بيت المليح في صافيتا، وأخذوا حمّين واعتقلوا الشيخ عيد معلّى عيد، وفي نفس اليوم الذي اعتُقل فيه الشيخ عيد وقع الحاكم من شبّاك السراي، وانكسر من غليظ الفخذ فمات متأثراً من هذه الحادثة.

هذا الخبر نقلته عن كتاب مخطوط يعود تاريخه إلى ١٠٧٠هجرية وهو بخط ابراهيم علي محمد حسين ديب من قرية المندرة التابعة لصافيتا

ملاحظة ثانية: ذكر في الكتاب المشار إليه آنفاً مايلي:

في تلك السنة أي ١٢٢٣هجرية أخذت قلعة مصياف أخذتها بيت رسلان وقتلوا

الشيخ محمود عيد: أعقب كلاً من سلمان وعلي.

الشيخ سلمان محمود عيد: أعقب كلاً من عبد الكريم وعلي ومحمود.

الشيخ علي محمود عيد: أعقب معلّى ومعلّى أعقب محمد.

الشيخ أحمد معلّى عيد: لم يعقب نسلاً.

الشيخ حسن معلّى عيد: لم يعقب نسلاً.

الشيخ معلّى حسن عيد: أعقب كلاً من سلمان ويونس وعيسى وعلي.

الشيخ منصور حسن عيد: أعقب عبد الهادي المعروف باسم (عبدو) وأحمد، عبدو: أعقب أحمد، وأحمد أعقب يوسف وبهجت، أحمد أعقب محمد، ومحمد أعقب محي الدّين ونديم ويوسف وعبد الكريم ومعروف.

منها مايتين قتيلاً، وقتل صقر بن رسلان، وصار ظلم على حمّين زائد لحقها بلص كثير، الله يساعد أهل حمّين.

وقد وردت حادثة بيت رسلان في كتاب التاريخ الإسماعيلي لمؤلفه مصطفى غالب من السلمية وناقشت هذه الحادثة في كتابي أضواء كاشفة والذي لابدّ من السؤال عنه هو: ماهي علاقة حمّين بحادثة بيت رسلان وأهالي مصياف حتى صار عليها ظلم ولحقها بلص كثير هذا ما لم أعلمه و لم أجد عليه دافعاً ولا مؤشراً، ولا يخضع تدوين هذه الحوادث لتاريخ الكتاب لأن هذه الحوادث تعود إلى ما بعد تاريخ الكتاب لأكثر من مائة سنة لأنهم كانوا يدونون الحوادث على الكتب الموجودة لديهم وتعود إلى ذريّة الشيخ عيد معلّى عيد.

الشيخ سلمان معلّى عيد: أعقب كلاً من محمد ومحسن.

الشيخ عيسى معلّى عيد: أعقب كلاً من حسن ومحمد.

الشيخ علي معلّى عيد: لم يعقب نسلاً.

ذريّة الشيخ ابراهيم عيد معلّى حمّين*

الشيخ ابراهيم عيد: أعقب علياً، وعلي أعقب محمداً.

الشيخ محمد علي ابراهيم: أعقب كلاً من ابراهيم وحسن.

الشيخ ابراهيم محمد علي: أعقب حسناً.

الشيخ حسن محمد علي: أعقب صالحاً.

الشيخ صالح حسن محمد: أعقب عبد الكريم.

الشيخ عبد الكريم صالح: أعقب كلاً من محمود وحسن وأحمد ومحمد وعلي.

الشيخ محمود عبد الكريم: أعقب كلاً من أحمد ومحمد وعبد الحميد وعبد الكريم.

الشيخ حسن عبد الكريم: أعقب كلاً من عماد وصالح وعبد الكريم وكاسر.

---

* ملاحظة: إن أبناء معلّى ابراهيم عيد يقيمون في مطرر المحاورة لحمّين وأن أبناء محمد عيد معلّى يقيمون في حمّين.

الشيخ أحمد عبد الكريم: أعقب كلاً من فاتح وسعيد.

الشيخ محمد عبد الكريم: أعقب وجيه.

الشيخ ابراهيم محمد علي ابراهيم: أعقب محمداً ومحمد أعقب صارم وصارم أعقب ابراهيم وابراهيم أعقب محمد.

ذريّة الشيخ محمد عيد معلّى عيد

الشيخ محمد عيد: أعقب كلاً من ابراهيم وعبد الحميد وحسين ومحمد محمد عيد.

الشيخ ابراهيم محمد عيد: أعقب كلاً من يونس ومحمود، ومرهج وعلي (مرهج وعلي لم يعقبا نسلاً).

الشيخ عبد الحميد محمد عيد وأحمد محمد عيد لم يعقبا نسلاً.

الشيخ حسين محمد عيد: أعقب كلاً من محمد وعبد الكريم وعلي.

الشيخ محمد محمد عيد: أعقب كلاً من محمود وابراهيم.

الشيخ يونس ابراهيم محمد عيد: أعقب كلاً من منذر ومحمود ومحمد وعيد وأحمد.

الشيخ أحمد حسن عيد: أعقب كلاً من سليم ومحمود وعلي.

الشيخ محمود أحمد حسن عيد: أعقب كلاً من شعبان وغزير وحامد.

الشيخ سلمان حسن عيد: أعقب كلاً من إسماعيل ومحمد، إسماعيل

سلمان لم يعقب نسلا.

الشيخ محمد سلمان حسن عيد: أعقب كلاً من كامل وحسين.

ذريّة الشيخ محمد عيد معلّى حمّين: وهم يقيمون حالياً في حمّين ومنهم نفر قليل في قرية الشيخ سعد.

الشيخ محمد عيد معلّى حمّين: أعقب ديب.

الشيخ ديب محمد: أعقب كلاً من حسين وحسن وغانم وعيسى.

الشيخ حسين ديب محمد: أعقب كلاً من أحمد وديب ومحمود وسلمان.

الشيخ حسن ديب محمد: أعقب كلاً من محمد ومعلّى ومحمود.

الشيخ غانم ديب محمد: أعقب محمداً.

الشيخ عيسى ديب محمد: أعقب محمداً ومحموداً.

الشيخ حسين ديب محمد: أعقب كلاً من يوسف وحسين، حسين أعقب محمد ويوسف ومحمود، يوسف أعقب ابراهيم وسلمان.

الشيخ محمود حسين ديب: أعقب كلاً من أحمد ومحمد، أحمد محمود: أعقب محمد وابراهيم وعلي، محمد: لم يعقب نسلاً.

الشيخ سليمان حسين: لم يعقب نسلاً.

الشيخ احمد حسين ديب: المعروف باسم (الشيخ احمد الحساب)، أعقب عبد الهادي، عبد الهادي: أعقب محمداً وأحمداً وحسين وابراهيم.

الشيخ محمد حسن ديب: أعقب كلاً من أحمد وحسين.

أحمد محمد حسن: لم يعقب نسلاً.

حسن محمد حسن: أعقب أحمد.

الشيخ معلّى حسن ديب: أعقب كلاً من محمد وعبود، محمد أعقب كلاً من أحمد وابراهيم ومعلّى ونديم عبود أعقب كلاً من عدنان ومحمد.

الشيخ محمود حسن ديب: أعقب كلاً من علي وسليمان، علي: أعقب محمود، سلمان لم يعقب نسلاً.

محمد غانم ديب: أعقب ابراهيم، وابراهيم أعقب سلمان.

محمد عيسى ديب: أعقب كلاً من علي وعيسى ويوسف وسلمان.

محمود عيسى ديب: أعقب كلاً من غانم ويونس، غانم أعقب: محموداً.

https://facebook.com/groups/abuab/

يونس: أعقب محمد وحسن ومحسن ومحمود.

علي وعيسى لم يعقبا نسلاً.

يوسف محمد: أعقب محمد يوسف وأحمد يوسف.

سلمان محمد: اعقب كلا من احمد ومحمد وعلي وحسن ومحسن.

تعليق بخصوص ما ورد في هامش الصفحة ٩٣:

يبدو من هذه الحادثة المدونة أن مجيء يوسف باشا إلى صافيتا كان قبل أن تكون صافيتا قد آلت إلى بيت المليح، ويبدو أنه تم استلام صافيتا لآل المليح في نفس تلك السنة التي جاء بها يوسف باشا ومكث فيها أربعة أشهر من أجل قطاف موسم الذرة كما يبدو أنه صار خلاف على إلحاق حمين بقطاع آل المليح وقامت معارضة في حمين على ذلك فأرسل الحاكم من آل المليح وأخذ الشيخ الذي يبدو أنه هو كان صاحب المعارضة، إلا أنه في نبذة مدونة في هذا الكتاب في الصفحة ١٢١، أن حمين كانت في حكم بيت شمسين سنة ١٢٢٩ هجرية وقد قسمت على أولاد صقر المحفوض الذي مات بمرض الوسم في طرابلس الشام في تلك السنة، فيستدل من هذا أن آل المليح لم ينجحوا بالمطالبة في حمين لأن الفترة بين ١١٩١ و ١٢٢٩ هي ٣٨سنة، و لم يثبت أنها كانت خلال ٣٨سنة في حكم بيت المليح.

٤- ذريّة الشيخ منصور بن الشيخ معلّى حمّين

المتوفي ١١٨٠هجرية وهو الإبن الأكبر الرابع للشيخ معلّى.

الشيخ منصور معلّى: أعقب كلاً من محمد وأحمد وعلي.

الشيخ محمد منصور: أعقب ديب، وديب أعقب عمران وأحمد.

عمران ديب: أعقب الشيخ عبد الكريم، وأحمد أعقب يونس.

الشيخ عبد الكريم عمران: أعقب علياً.

الشيخ علي عبد الكريم: أعقب كلاً من أحمد ومحسن وعبد الكريم وحسن ومحمد.

الشيخ يونس أحمد: أعقب محمد وأحمد وعلي ومعلّى وعبد الحق.

الشيخ أحمد منصور: أعقب كلاً من علي وحسن، علي أحمد منصور أعقب أحمداً وحسناً.

الشيخ أحمد علي أحمد: أعقب كلاً من ديب وعلي ومحمد ومنصور.

ديب أحمد علي: أعقب كلاً من معلّى ومحمد وعلي.

أحمد ديب ديب: أعقب محمداً.

حسن علي أحمد: أعقب كلاً من منصور وإسماعيل.

منصور حسن: أعقب محموداً.

إسماعيل حسن: أعقب كلاً من حسن وغانم.

حسن إسماعيل: أعقب علياً.

الشيخ علي منصور معلّى حمّين

أعقب علياً، الشيخ علي علي منصور: أعقب محمداً.

محمد علي منصور: أعقب حسناً.

حسن محمد علي: أعقب إسماعيل.

إسماعيل حسن محمد: أعقب حسناً.

حسن إسماعيل حسن: أعقب علياً.

٥-الشيخ علي معلّى حمّين

المتوفي بعام ١١٥٧هجرية، الابن الخامس للشيخ معلّى (لم نجد له نسلاً) وقد سبق أن أشرنا أنه كتب على (جملون) صندوقه أن قرية بيت الكرم وقفت له.

وقد وجدنا مخطوطة لديوان الثعالبي في حمّين تشير إلى أنَّ هذه المخطوطة كتبت برسم الشيخ حمدان بن الشيخ علي يونس معلّى، أشرنا إليها بشكل أوسع في الصحيفة التالية عند ذكر الشيخ سلامة معلّى.

ويتبين من هذه المخطوطة أنها بخط الشيخ علي بن الشيخ إبراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ سلامة معلّى من قرية حمّين وأن الكاتب كتبها برسم ابن عمِّه العزيز حمدان بن الشيخ علي بن الشيخ يونس معلّى.

فأين هي ذريّة حمدان علي يونس يا ترى؟؟

٦-الشيخ سلامة معلّى حمّين[٦]

أعقب علياً، وعلي أعقب محمداً، ومحمد أعقب إبراهيم، وإبراهيم أعقب غلياً.

٧-الشيخ موسى بن الشيخ معلّى حمّين

لم أجد من يرشدني إلى عائلة في حمّين تنتسب لهذا الفرع بالرغم من وجود عقارات باسم (بيت موسى) مثل بيدر بيت موسى، وهو عقار معروف بين أراضي حمّين، وهناك عقارات أيضاً تعرف باسم امرأة تدعى (حمامة الموسيّة) وهي من ذريّة هذا الشيخ، والعقار لا يزال حتى في أيامنا هذه معروفاً باسم (أرض حمامة) وهي بملكيتنا حالياً.

---

[٦] ملاحظة: اطلعت على ديوان القوافي للثعالبي الشيخ يوسف بن أحمد الخزدجي الأنصاري، عند الشيخ أحمد سليمان عبود من حمّين، وهو بخط الشيخ علي بن الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد بن الشيخ سلامة بن الشيخ معلّى من قرية حمّين، ويقول أنّه كتبه برسم العم العزيز حمدان بن الشيخ علي بن الشيخ يونس معلّى. يعود تاريخ هذا الكتاب إلى ١١٥٦هجرية فأين ذريّة هذا الفرع؟؟ ومن تكون هذه الذريّة في حمّين يا ترى!! هذا ولايزال عقارات في حمّين أخذت اسم (أرض بيت سلامة) وهي بموقع اسمه (المراحات) في أراضي حمّين الشمالية.

صورة عن التعامل والعلاقات العقارية

في حنين خلال فترة /١٢٦٧ وحتى عام ١٢٩٨هجرية/

وفيما يلي نثبت نصوصاً لوثائق التعامل التي كانت سائدة في ذلك الوقت، وكيفية المداعاة والبيوع والمراسلات وقد حصلت عليها من أرشيف محفوظ في صندوق عمي الشيخ سلمان أحمد سلمان، وذلك بتاريخ /٥رمضان ١٣٩٨ الموافق ٨ آب ١٩٧٨.

صورة عقد البيع.

بتاريخه حضر لدى شهوده ذيلاً كلاً من عمران محمد حسن وهو يومئذٍ بصحة عقل واعتدال جسم وقد باع وتفرغ وتنزل عما هو ملكه حيث يصوغ له بيعه وهبته وأنواع التصرف به وذلك حصته التي في الزيتونات الكائنات بوادي الركبة في أرض حبابة تابع قضا بانياس شراكة محمود لمية وحسن محمد وبيت موسي من قرية حمّين تابع قضا صافيتا وسلامي وأولاد حمود من قرية بجمرة تابع صافيتا وكامل ما يخصه في ذلك الموضع، وذلك المبيع إلى الشيخ حسن سلمان الخطيب بمبلغ دراهم قدرهم اثنين ولمانين غرش التي نصفها

يحفظ، أصلها واحد وأربعين غرش مقبوضة تماما من يد المشتري ليد البائع وغب الرؤية والخبرة واعتبار ما يجب اعتباره، وإضمان الدرك والتبعة وكلما يحدث من وارث أو وريث، قد تحرر هذا العقد المبيع بوقت البينما يحضر أمام نايب القضا، يجب العمل حسب النظامات وذلك بالرضا والإيجاب أمام شهود مسلمين تحريراً

شهود الحال ٢٩ ذي الحجة

حسن منصور -محمود لميه -حسن عمران محمد حسن

يوسف حسن حامد محمود بوسعد حسن

صورة نص دعوى:

بنم افندي سلطانم

معروض عبدكم هذا رجل فقير الحال والي بيت حكر في قرية حمّين وله برهة سنين من دور أبي وجدي، وهو حكر لم يتكلف مصرِّيه الفرد غير الذي يترتب عليه خمسة غروش فقط والآن افندم أقاربي مدَّعين على عبدكم بذلك لأجل يخلصوه من عبدكم من دون ذنب ولا صوج بغير موجب حق، ونحنا نتهجم على مراحم دولتكم بردع الباطل كما يصدر أمر

سعادتكم حيث شيمتكم العادلة والأمر لديكم ولمن له الأمر

افندم ١٧١/٧/٢٦٦ بنده

سلمان الخطيب

حاشية مدير قضاء صافيتا

شيخ قرية حمّين

تقدم لنا هذا الاعراض غب اطلاعكم عليه يصير معلومكم كيفية تقرير مقدمه، فيلزم منكم إذا كان الأمر حقيق حالاً سلموه إياه وإذا كان فيه تعلات أرسلوا الجهتين لطرفنا كي يصير استماعها بالمجلس والحق يجري مجراة لزم

سعادات/١١/٢٦٦ مدير قضاء صافيتا

محمد عارف السيد

حاشية شيخ حمّين إلى المدير

حسب أمركم الكريم طلبناهم لأجل يحضروا مع خصمهم الخطيب بالمجلس فما رضوا يحضروا وبحسب الأوامر وتأخرهم عن المحاققة بقي حكره يتصرف به كما هي جاري عادته افندم

١٧/ آب/٢٦٦

أحمد حسين شيخ حمّين

أيضاً صورة نص دعوى تعود إلى تاريخ ٧ ذي القعدة ١٢٦٧

بنم افندم سلطانم أدام الله تعالى وجوده الشريف يعرض لسيادتكم شيخ حمّين واختياريتها بأن مقدمه له عهد في الميرة من أبوه وجده وقصّر صاحبها الذي كان قائم بها ووقعت على الأهالي من مدة أربعة أعوام وتخسرنا بها بزيادة وأعرضناها على المدّعي بها فما رضي يأخذها إلاّ بخسارة، وبحيث حضر صاحبها وكان نازح عن القرية، وجبناه لمحله وتدرّك بماله وصار من قيّامين المال لجهة الخزينة العامرة، وتكفّل بها و لم يخسرنا بها درهم، الفرد حررنا له حجة بكامل رضا الأهالي عموماً ورضا صاحبها الذي هي قسمة والذي تدرّك بالمأكلة له قسم سبر أحدهم، بل إنما لأجل الراحة من معالجتهم وتعب النفس بالقسمة قبل ذلك القسم الواقع، والمدعي مراده الخبطة بالقسم وخلافه وتخريب المأكلة من غير طريق حق فنتهجم على مراحمكم تشملوه بتذكرة من طرف سعادتكم لكي يكون سبر فلاّحين القرية فيها والأمر لكم افندم.

شيخ حمّين واختياريتها

صورة نص سند اتفاق

الباعث لتحريره:

بتاريخه حضر كلاً من أولاد حسين ديب والشيخ سلمان الخطيب وقد اصطفوا وارتضوا جميعاً أن مأكلة أخوهم ابراهيم حسين ديب بيد سلمان ملك من الأملاك لذريّة ذريته وخلافها لم للمذكور من ميرة المذكورين دعوى بل تفضل بيده سير مؤكل قرية حمّين من جميع ما يخصها من أراضي جدار وسليخ وبيوت وأملاك مما عدا خربة بيتها وحجارة وأرضه فقط لهم لم إلى سلمان دعوة وفي كل عام يدفع الحكر إلى أربابه أن قام بالمال وإن لم يقم، وعل هذا الوجه وقع التراضي من ذات الطرفين دون إكراه بحضور جماعة مسلمين تدوّن أسماؤهم تحريراً. ٧/ذي القعدة/١٢٦٧

شهودات الحال	القابل بما فيه
الشيخ ابراهيم ديب/ الشيخ محمد	أولاد حسين ديب
حسن / الشيخ محمود عيد/ الشيخ	سلمان الخطيب
حسن ديب/ الشيخ عيسى ديب	

محررها عبود معلا

صورة نص مذكرة الحاكم:

شيخ قرية حمّين

اطلعنا على هذا الإعراض وفهمنا مآله بهـا ذلـك لازم حضوركـم في المجلس وناقلهـا وغريمـه صحبتكـم نـرى المعنـى الموافق بحق القرية، وإقنـاع المتعـدّي بوجـه الحـق نؤكـد عليهـا ٢٦٧/٥

مدير قضاء صافيتا

محمد عارف السيد

ختم مطبوع.

صورة نص سند عادي بين الشيخ حسـين أحمـد وبـين الشـيخ سلمان الخطيب

الباعث لتحريره

هو أنه يوم تاريخه الواقع ٦/آذار/١٢٧٦ قد حضرت أنا الفقـير لله تعالى الواضع اسمي أدناه وقد زكيت جناب ابن العم الشيخ سـلمان الخطيـب بالقطعـة الأرض الكائنـة في دوّارة شـاويش المحرر بها سند من صالح حسـن محمـد ابتغـاء لوجـه الله تعـالى

ومرضاته، وبقيت القطعة المرقومة ملك الشيخ سلمان له ولذريّته وذريّة ذريّته يتصرف بها تصرّف المالك بملكه والسيد بعبده وقد حررت له هذا السند بالرضا والقبول عاري الغر والغبن أمام شهدا مسلمين محررين نذيله تحريراً.

شهودات الحال	الفقير لله تعالى
جناب الشيخ علي أحمد حمّين	حسين أحمد
خاتم مطبوع	بجانب التوقيع خاتم باسمه
جناب الشيخ عيسى ديب	جناب الشيخ أحمد معلا عبود
	خاتم مطبوع

نص سند منظّم بتاريخ ٢٢/آب/١٢٦٧ هجرية بتسليم ملكية ابراهيم حسين ديب إلى الشيخ سلمان الخطيب.

الباعث لتحريره

هو أنه يوم تاريخه ٢٢/آب/١٢٦٧ قد أعطينا نحن الفقراء لله تعالى المدونة أسماؤنا أدناه مأكلة ابراهيم حسين ديب الواقعة بقريتنا إلى ناقل هذا السند الشرعي ابن عمنا الشيخ سلمان الخطيب تحت مالها وما يخصها من طرف الخزينة العامرة بسبر رعايا قرية حمين والمذكور كذلك بسبر رعايا حمين، وحيث

أنها خاصة من أبيه وجدّه قد تعهّد بها وصارت ملـك في يـده من جميع ما يخصها من أشجار وأراضي سليخ وجدار وبيوت وخراب وعمار والذي يخصها من شد مجدلون البحر فهو له ملك نه ولذريّته، فلا يتعارض به، وعلى هذا التحرير قد تحرر له هـذا الصـك الشـرعي مـن كـل رعايـا قريـة حمـين بالرضـا والقبول والإيجاب بالتسلم والتسليم من دون إكراه بل بالرضـا والقبول من ذات الطرفين أمام شهداء مسلمين تذكر أسمـاؤهم تحريراً ٢٢/آب/١٢٦٧ سبعة وستين ومايتين وألف

القابل بما فيه القابل بما فيه

رعايا قرية حمين ابراهيم ديب

شهودات الحال

الشيخ عيسى ديـب/ الشـيخ أحمـد ديـب/ الشـيخ ديـب أحمد/الشيخ حسـين أحمـد/ الشـيخ أحمـد معـلا/ الشـيخ محمـد حسن/ الشيخ محمود عيد/ الشيخ اسماعيل حسن

محررها الفقير لله تعالى عزَّ شأنه

عبود معلا

يوجد خاتم مطبوع باسمه

سبب تحريره والباعث لتسطيره

أنه بتاريخه الواقع المؤرخ في أول ذي القعدة المعظّم قدره ١٢٦٨ قد حضرت لدى شهوده أنا الفقير لله تعالى اسماعيل أحمد ديب حسن وقد حكّرت إلى ابن عمنا الشيخ سلمان الخطيب فكّة التنور الذي هي بحدّ حكره القديم الذي هي الثلث تحت غرس فقط يدفعه ليدنا في كل عام بغاية حساب المال وقد حررنا له هذا الصك بيده لأجل عدم المعارضة والبيان يتصرف بها كما يشاء وذلك بصحة عقل واعتدال جسم منّا ومنه بالرضا والقبول أمام جماعة مسلمين تذكر أسماؤهم تحريراً سنة ثمانية وستون ومايتين وألف

جناب الشيخ حسين أحمد/ جناب الشيخ عبود معلا/ القابل بما فيه

يوجد خاتم باسمه/ يوجد خاتم مطبوع باسمه/ اسماعيل أحمد

ادعى الشيخ اسماعيل بن محمد حسن على الشيخ سلمان الخطيب مقرراً بدعواه أن أبيه محمد حسن كان مشتري حصة شريكه وشريك المدعى عليه علي قرفول في دوارة شاويش من مدة سنة ونيف، وأن المدعى عليه وثب وأخذ المبيع بالشفعة من أبيه والمدعي شريك مثله بالدوارة المذكورة ويريد استخلاص الحصة المبيوعة له بالشفعة ويرفع يد المدعى عليه عنها، واستلامها له، وسئل سؤال: سئل المدعى عليه أجاب سؤاله معترفاً أنه شريك وإياه وأن أبيه اشترى من مدة سنة ونيّف واستخلصها منه بالشفعة وأن المدعي بعائلة أبيه وخلا أبيه يده عنها وتسلمها المدعى عليه، وصدّق المدعي المذكور أنه بعائلة أبيه ولا هو طالع عنه فعلى ذلك وتصديقه له أنه بعائلة أبيه وأبيه تخلّى عن الشراء فقوله غير نافذ و لم يصادف محلاً شرعياً، حكمنا بمنع دعواه ولا تسمع وعرفناه ذلك تحريراً ٩/آب/٢٧٦.

الفقير لله عزَّ شأنه

حامد اليوسف.

نثبته لمعرفة أن الأصول الشرعية مرعية في حمين والشيخ ديب أحمد المذكور هو جدّ المؤلف لوالدته السيدة حُسْن ديب.

بتاريخه قد حضر الشيخ ديب أحمد وقد أجرى القسم فيما بين أولاده بحياته من كامل ما يحتوي من رزقه وإرثه وذلك إلى الأخوة الموجودين الآن بالسويّة، وخصَّ إلى ولده الشيخ أحمد ديب سهمه من الرزقة الموجودة وهو السدس فقط، بقي إلى الشيخ ديب معاشه من الكوم وهو ما خصَّه في جورة الجواميس والعوجة ورأس عسكر وطاحونة الضمَّان، فهذه باقية للشيخ ديب معاشه قيد الحياة وبعد عمر طائل إذا صار وفاته، يعود المعاش المفروز إلى الأخوة خاصة كل يأخذ سهمه حسب ما خصَّ له من الأول، فيكون خُصِّصَ للشيخ أحمد السدس وكذلك يخصّ على ذمة أحمد ديب من فكاك طاحونة الضمَّان الذي هي باقية معاش أبوه ماية وخمس وعشرون قرشاً يدفعها لوالده تمام المعاش، ثم وخصوص

الديون الدي هي على ذمة الشيخ ديب للطرابلسية، وغيرها باسمه واسم ولده أحمد، فهذا جميع ما خصَّ على ذمة أحمد ديب قد صار مدفوع منه ليد والده تماماً وما بقي على أحمد من مطالب الديون بارة الفرد قطعاً بل جميع المطاليب تطلب من الشيخ ديب وأولاده الذين بحجره كذلك المواشي الموجودة للشيخ أحمد منها السدس فقط حسب ما خصَّه من الإرث وأي من ادعى من الطرفين على صاحبه بخلاف ما هو محرّر باطن هذا السند فيكون مبطل ولا حق له بدعواه وتحرر هذا السند بينهما بالقبول والإيجاب أمام شهوده وهي تحريراً سنة ثمانية وتسعين ومايتين وألف غرة صفر/ ١٢٩٨

شهودات الحال — المعترف بما فيه صحيحاً

جناب الشيخ محي الدّين حسين/ — ديب أحمد حمّين

جناب الشيخ سلمان الخطيب/ — الشيخ أحمد سلمان

الشيخ سلمان أحمد/ الشيخ عبد — خاتم مطبوع كتب

الرحمن عيسى/ الشيخ محمد عبود — عليه راجي عفو المنّان

كاتبه الفقير عبد اللطيف عمران

إن الشيخ ديب أحمد هذا توفي/١٣٠١/ فيكون عاش بعد هذه

المقاسمة ثلاث سنوات، وقد جاء تاريخ وفاته في بيت من الشعر يقول:

وفاته بعد الرجا تأرخت ادخلوها بسلام آمنين

وقفة على قبر الشيخ معلى مجدلون

للتعرّف على مقام الشيخ معلى مجدلون ذهبت بتاريخ ٩٨٤/٨/٢٤ يرافقني السيد أحمد عبد الحميد حمدان إلى قرية مجدلون البستان وهو من أسرة تنتسب إلى الشيخ عبد النبي بن الشيخ معلى مجدلون، وهذه الأسرة كما تبين من الكتابات المنقوشة على الأضرحة كانت هي المسؤولة عن خدمة مقام الشيخ فرج مكان دفن الشيخ معلى.

أجل قمنا بزيارةٍ لقبّة الشيخ فرج وقد دخلناها فرأيناها عبارة عن قبّةً لها شكل أثري من حيث البنيان وبابها لا يستطيع الإنسان الدخول منه إلاّ مقوَّساً.

وقد وجدنا أنَّ القبّة تضم أربعة أضرحة غير ضريح الشيخ فرج صاحبها، اثنان من هذه الأضرحة

الأول مكتوب عليه هذه العبارة:

(هذا مقام الشيخ معلى جدّ مشائخ حمّين، وكان الأسباب العبد الفقير حمدان/١٢٤٩/)

والثاني مكتوب عليه:

(هذا مقام الشيخ عبد النبي بن الشيخ معلى وكان أجرت به"أهل الجود والإحسان")

أما الضريحان الباقيان منهما الأجداد وأسرة آل حمدان خادمي المقام.

معلومات عن داخل قبّة الشيخ فرج

لوحظ على الجدار الشرقي من حائط القبّة الداخلي لوحة مربّعة عليها رسوم ذات أشكال فنيّة، منها ماله شكل الزنابق، ولم نجد أي كتابة بها.

كما لحظ أيضاً لوحتان على الجدار الشمالي من نفس الشكل يتوسطهما شبّاك لحفظ البخور والخلع وعلى القبّة الفوقانية من الشبّاك رسوم من شكل رسوم اللوحات التي أشرنا إليها.

ضريح الشيخ فرج

ولوحظ أن ضريح الشيخ فرج صاحب القبّة يوجد من الجهة الشمالية من القبّة تحت قنطرة العقد ولاحظتُ أثراً لجدار

يفصل بين الضريح وبين الفضاء المتبقي من القبَّة الذي هو لجهة المحراب قد يتسع لأكثر من مائة مُصلٍّ.

وقد استنتجت من وجود الشيخ معلى بتوسط الفسحة المذكورة أنه حضر إلى هذه القرية إماماً يمارس شعائره الدينية بهذا المسجد، وعندما حضرته الوفاة إثر جماعته دفنه مكان صلاته في القبّة، وبعده دفنوا ولده الشيخ عبد النبي.

وأخيراً اثنين من ذريّة الشيخ عبد النبي: هما الشيخ بلال حمدان، والشيخ عبد الحميد يونس حمدان وقد دُفِنا بهذه القبّة لأنهما خادمان للزيارة وبهذا تحوَّل المسجد إلى مدفن بدلاً من مسجد.

إشارة إلى بعض المصادر التي استندت عليها من الكتب المخطوطة

١-عثرت على كتاب مخطوط عند الأخ السيد ابراهيم محمد عيد من أسرة الشيخ عيد التي تقطن في قرية ضهر مطرو إلى جوار حمّين.

هذا الكتاب هو بخط ابراهيم بن علي محمد بن حسين الأديب من قرية المندرة المحروسة-كما سمّاها الناسخ التابعة صافيتا المحروسة-كما قال عنها أيضاً.

تاريخ هذه النسخة يعود إلى اليوم الرابع من شهر ذي القعدة/١٠٧٠هجرية وقد دوّن في هذا الكتاب النبذة التاريخية التالية: في ذلك العام أي عام /١٢٤٠هجرية/ صار غلا زائد وصار شنبل القمح بخمسين قرشاً وقال كاتب النبذة: نسأل الله والملائكة والأنبياء والرسل أن يقيل الأخوان من ذلك الغلاء والظلم ويجيرنا معهم.

وورد في الكتاب نفسه تدوين هذه النبذة وهي:

في تلك السنة أي/١١٩١هجرية/ طلع يوسف باشا

إلى صافيتا وتمّ أربعة أشهر وقطف الدرة، وحكموا بيت المليح في صافيتا وأخذوا حمّين ومسكوا الشيخ عيد، ما صار الظهر حتى وقع الحاكم عن شبّاك السرايا وانكسر من غليظ الفخذ، وهذه كانت سبب موته الله يكفينا شرّ الظالمين.

وقد دوّن في هذا الكتاب النبذة التاريخية التالية أيضاً والذي دوّنها بخطه ديب حسين محمد عيد معلى قال: إنه في ذلك السنة أي سنة /١٢٢٣هجرية/ أخذت قلعة مصياف، أخذتها بيت رسلان، وقتلوا فيها مايتين قتيلاً وقتل صقر بن رسلان واثنان معه وصار ظلم على حمّين زائد لحقها أربعة عشر به بلص الله يساعد أهل حمّين.

ودون في نفس الكتاب الحادثة التالية:

في/١٢٢٩هجرية/ حل الوسم في صافيتا حرسها الله تعالى من جميع العاهات، وتوفي صقر المحفوض في طرابلس الشام وصار في تلك السنة قلة أدام حتى صار رطل الزيت الحلبي بثلاثة قروش، ورطل السمن بـ ١٢قرش وما ينوجد.

وقال كاتب هذه الحادثة التاريخية:

في تلك السنة انقسمت حمّين على أولاد صقر يعني/١٢٢٩هجرية/.

٢-المصدر الثاني، هو مخطوط كتاب المختصر للشيخ ناصر الحاصور أو ناصر بن اسكندر صاحب الخصومة مع الشيخ معلى مجدلون.

هذا المخطوط لم يعرف ناسخه وقد عثرت عليه عند ابن الخال الشيخ حسين أبو حسن ديب في حمّين.

وقد استفدت منه كثيراً فيما يتعلّق بمعلوماتي التي دوّنتها في كتابي هذا عن الشيخ معلى مجدلون، وصفته الروحية على عدد كبير من القرى.

٣-ديوان القوافي للثعالبي وقد عثرت عليه مخطوطاً عند الشيخ أحمد سليمان عبود حمّين.

٤-وثائق التعامل والقسمة والبيوع التي عثرت عليها في أرشيف خاص عند عمي الشيخ سلمان أحمد سليمان.

٥-ما حدثني به مشافهة نقلاً عن الشيوخ الماضيين حضرة العم الكريم الشيخ علي عبد الكريم عمران.

وحبّـب أوطان الرجـال إليهـم مآرب قضاها الشـباب هنـالك
إذا ذكـروا أوطـانهـم ذكرتهـم عهود الصبا فيها فحنّوا لـذلك

ابن الرومي

بلدٌ صحبت به الشبيبة والصبا ولبست ثوب العيش وهو جديد
فإذا تمثل في الضـمير رأيتـه وعليه أغصـان الشباب تـمـيد

ابن الرومي

كلمة لابد منها	٥
مَقْبَسٌ من تاريخ	٨
سبب دفن الشيخ معلّى في أعلا جبل حمّين	١٢
حمّين التّاريخية	١٦
الموقع القديم لحمّين	١٨
الآثار التاريخية في حمّين	٢٠
حمّين وآثارها في العصور المتأخرة	٢٣
كيف جاء جدّ أهالي حمّين إلى هذه البلاد	٣٠
معلّى بن علي سلامة	٧١
العاملون من أبناء حمّين خارج حمّين	٧٥
سلسلة النسب والذراري إلى الشيخ معلّى حمّين	٧٨
١- ذرية الشيخ يونس معلّى حمّين	٨٠

٢- ذرية الشيخ محمد معلّى حمّين ٨٩

٣- ذرية الشيخ عيد معلّى حمّين ٩٣

٤- ذرية الشيخ منصور بن الشيخ معلّى حمّين ١٠٠

الشيخ علي منصور معلّى حمّين ١٠١

٥-الشيخ علي معلّى حمّين ١٠٢

٦-الشيخ سلامة معلّى حمّين ١٠٣

٧-الشيخ موسى بن الشيخ معلّى حمّين ١٠٣

صورة عن التعامل والعلاقات العقارية ١٠٤

وقفة على قبر الشيخ معلى مجدلون ١١٦